فلسطين الثورة

الصّحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة

العدد الثامن والثلاثون - السنة الاولى

الاربعاء ٢١ آذار - سنة ١٩٧٣

معركة الكرامة

أول انتصار عربي على العدو

روجرز وكيسنغر وجهان لعملة واحدة!

تأتي الاحداث لتفضح في كل يوم الذين كانوا وما زالوا يقولون باختلاف موقف وزارة الخارجية في الولايات المتحدة عن موقف وزارة الدفاع في « البنتاغون » وعن موقف الرئاسة في البيت الابيض . فقد كشف وليام روجرز وزير الخارجية الامريكي القناع عن وجهه ، **فدعا الى ذبح الفدائيين** وتصفية قوات المقاومة الفلسطينية ، **كما حرض العرب على القتال** فيما بينهم ، واعلن تجاه قضية الشرق الاوسط نفس النوايا ، ونفس المواقف التي يحملها ويقفها ويعبر عنها ، هنري كيسنجر المستشار الخاص للرئيس الامريكي .

ويعتقد بعض المعلقين السياسيين ، وبعض اطباء العلم النفسي السياسي بان **روجرز يعيش عقدة كيسنجر** بعد نجاحاته السياسية التي حققها هذا الاخير ، مما جعل روجرز يخرج عن تحفظاته ويفقد مرونته ، فيتبين في العلن — وبعد ان اصبح يعيش في الظل شيئا فشيئا ، بعيدا عن المباحثات والقرارات الاستراتيجية — اصبح يتبنى في العلن خطة منافسه كيسنجر ، القائلة بأن مصالح الولايات المتحدة قد أنتعشت في المنطقة بفعل الهزيمة ، وانها تتضاعف بفضل تصلب الموقف الرسمي الامريكي فيها وتنسيقه مع السياسة الاسرائيلية . والتي تقول ايضا ان العرب لا تنفع معهم اللياقة والمرونة وانما الشدة هي الوسيلة المثلى للتعامل معهم من اجل صيانة المصالح الامبريالية والصهيونية ، والتي تتمثل حسب رأيه في **استمرار وقف اطلاق النار** في المنطقة ، **وتوجيه الضربات القاسية لحركة المقاومة الفلسطينية** ، وتحويل المعركة بين العرب وأسرائيل الى معارك بين العرب انفسهم ، ولهاث بعض الحكام المعنيين وراء سراب « الحل السياسي ».

امام هذه الانتصارات الفوقية المؤقتة التي تحققها السياسة الامريكية في المنطقة ، وبالاضافة الى العقدة التي اصبحت تتحكم به ، وجد روجرز ان من مصلحته تبني الخطة الكيسنجرية والدفع بمجمل مشاريعه ومبادراته وتصريحاته ومواقفه لان تتماثل مع الخطة المذكورة .

الا ان هذا التماثل لم يفاجئنا من بعيد أو قريب على الرغم من كل الاسباب والعوامل التي دعت الى كشفه وفضحه ، فلقد نبهنا اكثر من مرة الى ان **خطة كيسنجر ومشروع روجرز تجاه الشرق الاوسط ما هما الا وجهان لعملة واحدة** ، وهذا ما كانت تشير اليه القرائن وهو ما انكشف تحت وطأة احداث الخرطوم الاخيرة ، والتي صدر بعدها مجموعة تصريحاته وتهديداته وملاحظاته التي عاد الرئيس الامريكي الى تكريسها بدعوته الى اعادة النظر في قوانين الولايات المتحدة التي تمنع حكم الاعدام ، وألمح بأن المقصود من ذلك هو مكافحة عمليات العنف الخارجية بصورة خاصة .

في رأينا ان واشنطن بموقفها المتكامل العدائي الصريح تجاه حركة المقاومة الفلسطينية والامة العربية تريد اشياء كثيرة سريعة ابرزها ما يلي:

اولا : الضغط على السلطات العربية لجعل موقفها من الفدائيين متماثلا مع موقف السلطات الاميركية التي تربطها علاقة عضوية بعدونا الرئيسي .

ثانيا : دعوة العرب الى الاقتتال فيما بينهم ، وذلك بعد ان اتضح لواشنطن وتل ابيب عن طريق الاحداث والافعال ، ان افضل سلاح تشنانه على القوة العربية ومصادر القوة العربية هو سلاح عربي .

ثالثا : بالرغم من تلويح واشنطن بعزمها على تغيير قوانينها الفيدرالية لصالح عقوبة الاعدام فاننا نعتقد ان المقصود بهذا في المقام الاول هو اعطاء الامثولة لبعض الحكام العرب وتحريضهم ، وليس لترتيب الاوضاع الداخلية الامريكية كما يزعمون .

فالولايات المتحدة لم تعدم احدا من الذين مارسوا العنف الثوري في اراضيها ، كما ان اسرائيل لم تعدم بصورة رسمية أي فدائي فلسطيني القت القبض عليه وحاكمته . **ولكن واشنطن وتل ابيب تريد من بعض العواصم العربية ان تعدم الفدائيين وذلك بهدف جر العرب الى الاقتتال فيما بينهم** ، وبهدف الاساءة الى القضية العربية امام اعين الرأي العام العالمي المتحضر ، وامام انظار قوى التقدم في العالم .

مرة اخرى نقول : ان مشروع روجرز هو وجه العملة الاخر التي تحمل خطة كيسنجر ايضا بعد ان خلع روجرز قناعه فظهر وجهه القديم الجديد .

ان **حركة المقاومة الفلسطينية** كما هو معلوم ومعروف **قد حذرت من مشروع روجرز** وسط عام ١٩٧٠ ، **ودفعت من دمها في سبيل الحيلولة دون** تنفيذه والعمل على دحره ، واكدت لكل الحكام المعنيين ان الهدف الحقيقي للمشروع ليس العمل على ازالة « اثار عدوان » حرب ١٩٦٧ . وانما من اجل تحويل هذه « الاثار » لتصبح جزءا من الامر الواقع في المنطقة.

وها هي الثمار المرة « للمشروع » على طول وعرض المنطقة من المحيط الى الخليج ، تبدو واضحة جلية المعالم . فوقف اطلاق النار قائم ومستمر وبناء الارادة العربية والقوة العسكرية ايضا لا يكتمل خارج مناخ المعركة والقتال ، والرسميون مهتمون بكل شيء الا بالمعركة والاعداد لها ، والوطنيون والمناضلون العرب مطاردون أو منبوذون أو معتقلون ، وحركة المقاومة الفلسطينية مهددة ومحاصرة تناضل بصدق وشجاعة من اجل اخراج الامة العربية من مأزقها .. **هذا وقد مر على الاحتلال الاسرائيلي ما يقرب من السبع سنوات .**

ثم لا ننس ان روجرز ذاته هو الذي طرح في أيار ١٩٧١ **« مشروع الحل الجزئي »** وهو المشروع الذي اتضح انه يستهدف سلب العرب اداة قناة السويس من ايديهم في المعركة السياسية وتعويضهم به عن الانسحاب الكامل والتحرير . وهكذا فقد ربحت اسرائيل ومن ورائها امريكا بمشروع روجرز الاول وقتا يسمح بتحويل « اثار العدوان » الى جزء من الاوضاع الراهنة ، وجاء مشروع روجرز الثاني فأخذت القوتان المعاديتان بقية الوقت الذي يجدانه ضروريا لتأكيد العدوان والتوسع الاسرائيليين ، وجاءت التصريحات والتهديدات الروجرزية الاخيرة تستهدف ايقاف الحرب بين العرب واسرائيل الى مبادرة لازكاء وزيادة الحرب بين الحكام العرب وبين حركة المقاومة ، وبين العرب والعرب . وليس في ذلك اية مفاجأة لحركة المقاومة ، ولكنه ربما كان يحمل بعض المفاجآت لبعض الحكام العرب الذين لم يفهموا بعد طبيعة الهجمة الامبريالية الاميركية الصهيونية الشرسة على المنطقة ، ولم يفهموا بعد طبيعة هذه البالونات التي تقذف لهم هنا وهناك وبين الحين والحين من اجل التخدير وبالتالي تركيز الاحتلال والعدوان .

والمهم ان يفطن بعض الحكام العرب الى الهدف الصريح المعلن من وراء خطة روجرز بعد ان غفلوا عن هذا في الماضي ، وهذا يطرح سؤالا هاما في الوقت ذاته هو : **هل نسمح لروجرز ان يتدخل بالشؤون العربية الداخلية الى الحد الذي اصبح فيه يأمر بالقتل والشنق والاعدام العلني لابناء هذه الامة ؟؟**

ان طريق الخيار أمام العواصم العربية لم يصعد بعد باتجاه الكرامة الوطنية والمصالح القومية ، وليس هناك اقوى من الشعب والجماهير يتوجه اليها الحكام بالمبادرات ، **وليس اجدى من البندقية تكشف طريق النور** وتحدد معالم الرؤيا وسط الظلام الذي نعيشه ، **وليس للامة سوى طلائعها المناضلة ومسيرة التاريخ نسير معها ونفجر قواها الثورية الكامنة من اجل التحرير والنصر .**

رئيس التحرير

المفكرة الفلسطينية

من أين جاءك الحزن ...

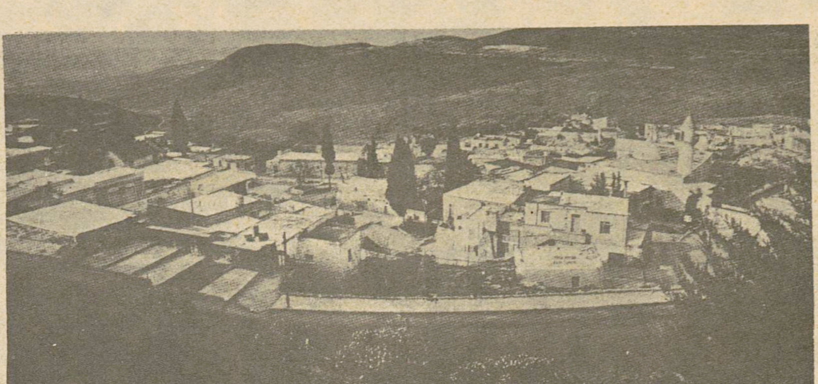

هنا قاتل صلاح الدين .. والظاهر بيبرس واحتمى المماليك

صفد تشمخ عن سطح البحر ٢٦٠٠ قدم

تفتح الشمس عينيها ، تنهمران فوق الوديان العابقة بنسائم الليمون ، وفوق البيوت المتواضعة . تجوب الحواري ، والازقة الضيقة توقظها ، ثم تفرد شلالات شعرها الذهبية ، فوق قمة جبل كنعان ، حيث تشمخ صفد — التاريخ ، مرتفعة ٢٦٠٠ قدما عن سطح البحر ... وتقصر المسافة بين العاشقين !

الشمس ... عندما تنفذ في عظام المدينة ، وتذوب في ضلوع المساجد والكنائس ، والاحجار والاشجار ، تفض الاف الاسرار والحكايا ...

هنا في هذه الوديان والجبال ، نازل صلاح الدين وفرسانه الغزاة الصليبيين ، المرة تلو المرة ، دفاعا عن صفد .

هنا بنى الايوبيون صفد — القلعه والحصن ، وهنا قاتل الظاهر بيبرس ، وهنا احتمى المماليك .

هنا الزينة والحفر والزخرفة من كل العصور ومن هنا عام ١٥٦٣ أشرقت أولى المطابع في العالم ، لتتلقى أولى أفكارنا وانطباعاتنا ، وتزود بها الانسان .

وتلك اثار زلزال عام ١٨٣٧ ، الذي دمر المدينة ، ليعود ابنها الفلاح الفلسطيني فيبنيها مرة أخرى . يبنيها للحب ، والخير ، والاطفال وللحياة ... وليتدفق من بعد ذلك السواح ، فيقطفوا مواعيد التاريخ وثمار ابداع الانسان .

وصفد أو صفت أي (العطية) كما كانت تسمى ذات يوم ، تستحم اذا مدت عنقها في بحيرة طبريا ، وتتسكع في شوارع حيفا اذا امتدت اصابعها بضعة أميال .

هكذا كنت يا صفد ...
فمن اين جاءك الحزن اذن !

... كانت صفد واحدة من مقاتلات فلسطين التي دفعت فدية الارض والحرية .. وكانت واحدة من عرائس فلسطين التي ارتدت ثياب الحداد يوم كان العرس وشيكا .

هل قاتلت صفد ؟ هل دافعت عن نفسها ؟ اين ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ وماهي الظروف التي أودت بها الى الاسر اخيرا ؟

كانت الساعة تقارب الثالثة من بعد ظهر ١٦ نيسان ١٩٤٨ عندما كان اخر جندي بريطاني ينسحب من المدينة . في هذا الوقت بدأ العرب هجومهم ، وما لبثوا ان احتلوا في حوالي ساعة لا اكثر مركز رئاسة البوليس على جبل كنعان ومركز بوليس المدينة ، والقلعة ودار الحاج فؤاد الخولي ، وفندق صفد ، وبيت شلوه ، والمدرسة الصناعية ، وغيرها من المواقع ذات الاهمية الاستراتيجية . فانسحب الصهاينة اثر ذلك الى الخطوط الخلفية ، واخلوا الطريق العليا وتحصنوا في مركز مزراحي وبيت بوصل ، والفندق المركزي ، حيث راحوا يحاولون صد هجمات العرب ، وكانوا مسلحين بالقنابل اليدوية والستنات ومدافع المورتر ، ودامت المعركة اربع عشرة ساعة ، وكان الملازم السوري الشهيد احسان كم الماز يقود المعركة .

وفي ١٨ نيسان شن العرب هجوما عنيفا على الصهاينة فنسفوا « بيت ويدبرغ » وعمارة مجلس الطائفة وفرن بيريا .

وفي ٢١ نيسان نسف رجال عصابات البالماخ « فندق صفد » اليهودي الذي كان العرب قد احتلوه ، وبيت رمزي .

وسارت الامور بصورة جيدة حتى ٢٨ نيسان اذ تحطمت معنويات الصهاينة بعد ان انقطع كل اتصال لهم بالخارج ، لكن ما لبثت النجدات ان وصلتهم من عصابات البالماخ .

... والى هنا أرسل عبدالله أوامره بالانسحاب سنة ١٩٤٨.

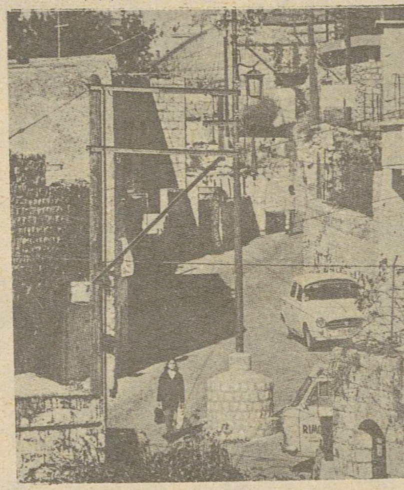

ولا زالت صفد ... مفتوحة العينين بانتظار العائدين غدا

وكانت انباء سقوط حيفا (٢٤ نيسان) قد وصلت الى صفد فاثرت في معنويات سكانها كما أثر نبأ سقوط الجاعونة ، وفرعم ، والطباعة ، والمنار ، والمنصورة ، والقديرية ، وهكذا اصبحت صفد مطوقة من الشرق والجنوب .

رغم هذا فقد نشبت في المدينة معارك ضارية كثيرا ما استعملت فيها القنابل اليدوية وتخللتها اشتباكات بالسلاح الابيض .

العين بصيرة واليد قصيرة

وتقدم المناضلون العرب قاصدين احتلال بعض المراكز الامامية للصهاينة ، ولكن قائد الحامية اذ ذلك اوقفهم ، وقتل في هذا الهجوم اثنان من قادة الصهاينة (عمشلوم وجدعون) وهما من عصابات البالماخ .

وهكذا ... اخذ القتال يشتد بدءا من أول أيار ، وبينما كان العرب يهاجمون في ذلك اليو[م] مستعمرة (الهراوي) راح الصهاينة يهاجمون « عين الزيتون وبيريا » العربيتين بعد ان اتتهم نجدة كبيرة من عصابات البالماخ فتمكنوا من احتلالها وقاموا بتدمير عين الزيتون تدميرا تاما وعبثا حاول الاهالي اقناع القائد ساري الفنيش لكي ينجد عين الزيتون وبرر موقفه على ان تلك المدينة لم تكن من اختصاصه .

في ٨ أيار قام الصهاينة بهجوم على الاحياء العربية على ثلاثة اقسام مستعملين راجمات الالغام الصدمية وقنابل الهاون ، وصمد اهالي المدينة لهذا الهجوم رغم قلة عددهم وعتادهم والتحم الفريقان عند « الفيطمة » وتمكنوا من صد الهجوم الا ان ذخائرهم كادت تنفذ نهائيا ، وراحوا يترقبون عودة الوفد الذي سافر الى دمشق ليأتي بالعتاد والسلاح وكان الجواب من رئيس اللجنة العسكرية لجيش انقاذ : « اليد قصيرة والعين بصيرة » . بينما عاد أميل جميعان الى صفد بعد ان قابل الملك عبدالله وجلوب باشا ، ليسحب قواته من المدينة ، ورغم اصرار الاهالي على بقاء تلك القوات الا أنه رفض العدول عن الانسحاب قائلا : تلك هي اوامر رؤسائي في عمان .

وفي ١٢ أيار كانت السرايا القديمة وحارة الاكراد بيد الصهاينة فراحوا يتوغلون في قلب المدينة . وهكذا سقطت المدينة كليا ...

وتسترد الشمس شالها المخضب المهتوك ، ويسقط الليل على جبـ[ـال] ووديان وبيوت المدينة الصابر[ة] فيمتص اسرارها وحكاياها ، وتنـ[ـام] صفد ، تنام فلسطين مفتوحة العـ[ـينين] والاذنين والقلب ... بانتظار [الذين] يأتون غدا !

نقطة دم

الكلاشنكوف .. الأمل

كل الذين يريدون لهذه الامة ان تظل اسيرة ارادة اعدائها .. كل الذين يهمهم ان يبقى شعبنا العربي يلهث وراء السراب .. مكبلا باصفاد المستسلمين والمتخاذلين والعاجزين ..

كل الذين يريدون لهذا الوطن ان يبقى مرتعا لاعدائه .. ان تظل خيراته لكل الناس .. الا للذين يستحقونها من ابنائه.

كل الذين يرتعدون امام البنادق المقاتلة .. لانها في رصاصها المنزرع في قلب العدو .. تزرع ارادة القتال في كل قلب عربي .. وعندما تزرع ارادة القتال تزرع معها ارادة الجماهير في التحرر وفي ان تكون سيدة نفسها ومصيرها .

كل الذين يريدون لهذا الواقع العربي المأساوي ان يستمر .. يتامرون اليوم على البندقية الفلسطينية .. يريدون لها ان تنضم الى المتاحف .. حتى لو اعطوا لهذه المتاحف اسماء اخرى ..

ولاننا نريد لهذه الامة ان تتحرر ولارادتها ان تصبح هي سيدة هذا الوطن.

ولاننا نريد لشعبنا ان يظل طليعة هذه الارادة لا عن تعصب اقليمي .. فالفلسطينية لم تكن في أي يوم الا هوية نضالية .. والفلسطيني المناضل لم يكن في اي يوم الا التجسيد للارادة القومية..

ولاننا نعرف معنى سقوط بنادقنا ... فسقوطها يعني عودة عهد البساطير ... وفتح كل الطرق امام العصر الاسرائيلي الذي يحاول ان يفرض نفسه ... فلا يجد من يقف امامه الا هذه البنادق التي تمردت على السلم الاسرائيلي الذي تعيشه المنطقة منذ قبلت البنادق الاخرى ان تتوقف .. فاي سلم للعدو افضل من ان يستمر في ذبحنا .. ونحن نتفرج !

لاننا نعرف كل ذلك ..

ولان كل شبل في هذه الثورة قد اقسم ان يموت قبل ان يسمح لكائن من كان ان ينتزع منه بندقيته ..

لاننا نعرف معنى البندقية سيظل الكلاشنكوف هو الشعار .. وهو الامل .. وهو الطريق ..

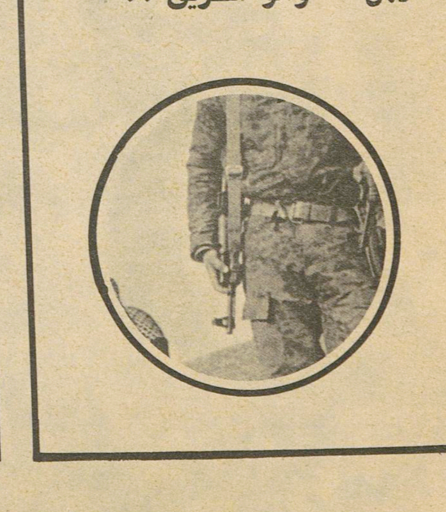

الموقف واضح وحاسم

بغض النظر عن أية مناقشة للعبارات التي وردت في رسالة الملك العميل الى أحمد الطراونة والتي تضمنت تخفيف حكم الاعدام عن الاخ أبو داوود ورفاقه وحاولت تقرير ان مسألة تخفيف الحكم كان بدوافع انسانية « أرقت الملك آناء الليل وأطراف النهار » حيث انها عبارات لا يمكن أن تخدع أحدا ..

نقول .. بغض النظر عن هذا فان ثمة حقيقة اساسية يذكرها المناضلون بكثير من الاعتزاز وهي ان قرار تخفيف حكم الاعدام على ابو داوود ورفاقه « لم يكن قرارا ملكيا وانما كان بسبب القرار الجماهيري العربي والعالمي الذي ضغط بكل ثقله لانقاذ حياة المناضل ابو داوود ورفاقه » .

لقد ضغطت الجماهير العربية واحرار العالم وبعض الشخصيات العربية والعالمية بكل قوتها وثقلها نحو « ابو داوود ورفاقه » .. بما يؤكد ان طريق المناضلين ابدا هو طريق الجماهير بتطلعاتها وبارادتها التحررية في مواجهة الامبريالية والعنصرية والصهيونية ...

كان طوفانا جماهيريا ذلك الذي رافق قضية ابو داوود ورفاقه وقفت فيه كل القوى الحرة الشريفة مدافعة بكل صلابة فاكدت من خلال موقفها هذا ان قضية النضال وقضية الحرية هي قضية اوسع الجماهير في اي مكان من الارض العربية والعالم ..

ومع اعتزازنا بارادة الجماهير وبارادة احرار العالم وبالقرار الذي فرض نفسه ولو في جزء منه نود ان نقول .. ان ثمة حقيقة لا بد من تأكيدها ونحن امام هذا القرار الذي يراد تجييره لصالح النظام الحاكم في عمان ...

هذه الحقيقة هي ان نظام الملك العميل من وجهة نظر الشعب الفلسطيني هو في موقعه المعادي لم يبرحه ولم يتزحزح عنه . ومن هنا فان موقف الثورة الفلسطينية من هذا النظام واضح ومحدد وقد حسمه البرنامج السياسي للثورة ■

بومدين الى أبو عمار :

سنبذل كل ما في وسعنا لحماية الثورة الفلسطينية ومساندتها

أكد الرئيس هواري بومدين مجددا موقف الجزائر الثابت والقوي الى جانب الشعب والثورة الفلسطينية ، جاء ذلك في رسالة جوابية الى الاخ أبو عمار هذا نصها :

الاخ ياسر عرفات
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .
تحية عربية وبعد ،

لقد تلقينا بالغ الاهتمام والقلق برقيتكم التي تشرحون فيها تصعيد الحملة المعادية للثورة الفلسطينية والتي بدأت تتخذ ابعادا خطيرة على الصعيد العربي وعلى صعيد الحركات المشبوهة مما يتطلب مزيدا من اليقظة والحذر . واننا ونحن نتابع بكل دقة ما يجري من محاولات تستهدف في مجملها تصفية القضية الفلسطينية من خلال تصفية ثورة الشعب الفلسطيني ، نؤكد لكم بان موقف الجزائر شعبا وحكومة سيظل ثابتا وقويا الى جانب الشعب الفلسطيني ، وان هذه التحركات لن تزيدنا الا ايمانا بعدالة قضيته واصالة ثورته واستمرارا في دعمها ومناصرتها وانسجاما مع هذه المبادىء التي عبرت عنها مواقفنا الاخيرة تجاه المؤامرة التي تحاك في اسلوب جديد لتصفية الثورة الفلسطينية ، سنبذل كل ما في وسعنا للحيلولة دون الاخطار المحدقة بالثورة الفلسطينية وبتضحية شعبها المناضل

واننا لواثقون من ان الثورة الفلسطينية بفضل الصمود وممارسة النضال ووحدة الصف ستحبط هذه المحاولات المعادية للشعب الفلسطيني ولمقاومته الباسلة .

العدو يعترف : لم ينحن الفلسطينيون

إنفجارات في القدس ونابلس

ومقتل خمسة صهاينة بحادث غامض في النقب !

يقول « اوري دان » في صحيفة معاريف الاسرائيلية : لم ينحن الفلسطينيون على الرغم من كل الخسائر ، لم ييأسوا ، فهم يطورون يوما بعد يوم وسائلهم واساليبهم القتالية ، وهم الوحيدون الذين يحولون دون التسوية مع اسرائيل ، ذلك انهم يؤمنون ان الحرب لن تنتهي الا عندما يعود الفلسطينيون الى فلسطين » .

وجاء تعليق « اوري دان » في اعقاب تصاعد عمليات ثوارنا في مختلف انحاء فلسطين .

● في مدينة القدس القيت قنبلة مولوتوف على مطعم اقامه العدو في شارع الزهراء في مدينة القدس يوم السبت ١٧–٣–١٩٧٣ . وهذه ثاني عملية لثوارنا في مدينة القدس خلال الاسبوعين الماضيين ، فقد سبق لاثنين من ثوارنا ان قتلا جنديا صهيونيا في القدس واستولوا على سلاحه .

● انفجرت ظهر نفس اليوم عبوة ناسفة موقوتة بسيارة تابعة لقوات الشرطة في مدينة نابلس المحتلة . وقد اصيبت السيارة باضرار كبيرة .

● اشتعلت النيران يوم ١٣–٣ بدار للاوبرا في تل ابيب واسفرت عن الحاق عدة اضرار بها .

وقال ناطق صهيوني ان سلطات البوليس تعتقد ان النيران اشتعلت بسبب سكب النفط داخل الاوبرا .

● وقع يوم ١٢–٣ انفجار في منطقة النقب . وقال ناطق صهيوني ان شخصا قد اصيب نتيجة هذا الانفجار .

● كشف النقاب في الوطن المحتل عن مقتل خمسة من الصهاينة وجرح عدد كبير بعضهم في حالة سيئة نتيجة لحادث وصفته المصادر الصحفية الاجنبية في مدينة القدس المحتلة بانه « حادث غامض وقع لسيارة باص تابعة لشركة ايجد الصهيونية على الطريق الرئيسي في صحراء النقب بالقرب من مدينة بئر السبع المحتلة » يوم ١٢–٣ .

● واضافت هذه المصادر تقول « ان فرق الانقاذ العسكرية الصهيونية هرعت الى مكان الحادث ، وتم نقل القتلى والجرحى الى مستشفيات بئر السبع حيث اعلنت حالة الطوارىء فيها ، كما قامت طائرة خاصة بنقل كميات من الدم من تل ابيب الى بئر السبع لانقاذ الجرحى .. »

● يوم ١٨–٣ ذكر ناطق صهيوني ان احدى السيارات تعرضت لاطلاق النار عليها من قبل احدى السيارات المارة في مدينة يافا .

وقال الناطق ان شابا اصيب في ذراعه ورجله بينما كان يقود سيارته عند الدوار بالقرب من مقهى « ديانا » ..

واضاف ان السلطات بدأت في التحقيق .

●● في نفس اليوم دمرت مكاتب مجلة الشعب التي تصدر في مدينة القدس ، بالقرب من بوابة نابلس شرقي المدينة .

وتقول اذاعة العدو ان « الارهابيين » الذين قاموا بتدمير مكاتب المجلة استولوا على الاجهزة الموجودة في المكاتب .

●● صرح الناطق العسكري الفلسطيني بما يلي :

قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة موقوتة في سيارة للعدو بينما كانت تقف بالقرب من مدرسة الغزالية (قرب قيادة شرطة نابلس) في مدينة نابلس وقد انفجرت العبوات الساعة الثانية عشر والنصف من بعد ظهر يوم امس ١٧–٣–١٩٧٣ . ونتج عن ذلك : —

١ . تدمير السيارة تدميرا تاما .
٢ . قتل وجرح عدد من افراد العدو .

● القى احد ثوارنا مساء امس ١٧–٣–٧٣ قنبلة حارقة على مطعم ماناريت الذي يرتاده ضباط وجنود العدو في شارع الزهراء في مدينة القدس المحتلة وقد انفجرت القنبلة داخل المطعم مما ادى الى اندلاع حريق اتى على بعض محتويات المطعم ويعتقد بوقوع اصابات بين صفوف العدو .

● اطلق احد ثوارنا مساء امس ١٧–٣–١٩٧٣ النار على احد رجال مخابرات العدو الصهيوني في قلب مدينة يافا واصابه اصابات بالغة . وعاد ثائرنا الى قاعدته سالما .

هآرتس تكشف :

الاسرائيليون الثلاثة .. ضباط مخابرات كبار !

● كشفت صحيفة هآرتس الصهيونية حقيقة شخصية « رجل الاعمال » الصهيوني الذي اعدمه فدائيو ايلول الاسود في العاصمة الاسبانية مدريد في السادس عشر من كانون الثاني الماضي ، واعترفت هاآرتس بان رجل الاعمال باروخ كوهين ليس سوى رجل المخابرات الصهيوني الذي تولى عمليات التحقيق ضد فدائيي منظمة « الجبهة الحمراء » .

وكانت هآرتس تعلق على مقتل رجل مخابرات صهيوني اخر هو سيميا جيلزر الذي اعدمته منظمة ايلول الاسود في مدخل فندق نيقوسيا بالاس في قبرص .

هذا وكان البوليس القبرصي في نيقوسيا قد اعلن انه عثر على سبعة الاف جنيه استرليني في حقيبة العميل الاسرائيلي جيلزر .

وذكر مراسل وكالة الانباء العراقية في نيقوسيا ان هذا المبلغ لم يصرح به العميل الاسرائيلي للسلطات القبرصية .

واوضح المراسل بان العثور على هذه المبالغ ينفي ما ادعته السلطات الاسرائيلية من ان سيمحا كان ينوي ابرام صفقات تجارية في نيقوسيا .. لان الصفقات التجارية تجري عن طريق البنوك ودوائر التحويل الخارجي .

ويقول مراسل و.ا.ع بان وجود مثل هذه المبالغ في حقيبة العميل الاسرائيلي يؤكد انه كان سيسلمها الى عملاء للمخابرات الاسرائيلية في قبرص وانه كان ينوي توزيعها في اللحظات الاخيرة قبل سفره .

●● قال راديو العدو الصهيوني بان ضابط الامن في سفارة العدو في باريس قد قتل يوم الجمعة الماضي ، وذلك حين قال « ان سفارة اسرائيل في باريس احتفلت اول امس في ذكرى رجل الامن الكسندر ليفين الذي قتل اثر حادث وقع في مبنى السفارة يوم الجمعة الماضي » .

واضاف الراديو « ان جثمان الكسندر ليفين سينقل الى اسرائيل غدا الخميس » .

واكد « ان التحقيق لا يزال جاريا حول اسباب الحادث » .

وزعم الراديو « ان ليفين قتل خلال تنظيف الاسلحة في السفارة وان الرصاص الذي اصابه انطلق من رجل امن اخر قد يعاد الى اسرائيل وربما سيحاكم » .

ومما يذكر ان راديو العدو كان قد اذاع « ان ليفين قتل نفسه عندما انطلقت رصاصة طائشة من مسدسه فقتلته » .

وفد فلسطيني في السودان

يقوم وفد فلسطيني بزيارة الى الخرطوم ، ويحمل الوفد رسالة من الاخ ابو عمار الى الرئيس السوداني جعفر النميري .

وكان الاخ ابو عمار قد اجتمع بالفريق سعدون غيدان وزير الداخلية العراقي الى عودته من الخرطوم حيث كان يحمل رسالة شخصية من الرئيس المهيب احمد حسن البكر الى الرئيس جعفر النميري من خلال المبادرة العراقية لتطويق حادثة الخرطوم .

وقد اكد الاخ ابو عمار تقدير الثورة الفلسطينية للجهود التي بذلها وما زال يبذلها العراق والرئيس البكر من اجل تطويق ذيول الحادث .

حلقة أخرى من المؤامرة ضد الثورة

المخابرات المعادية تعد لمخططات تخريب جديدة

صرح المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :
منذ عدة أشهر والقوى المعادية للثورة الفلسطينية تسعى بكل جهودها لتشويه حقيقة نضال الشعب الفلسطيني ومحاولة تصوير هذا النضال وكأنه عمل ارهابي ، وذلك ضمن خطة هذه القوى لضرب الثورة .

ولقد تكثفت حملة التشويه هذه في الفترة الاخيرة وشاركت فيها بشكل مباشر الامبريالية الامريكية وادواتها في المنطقة وفي مقدمتها العدو الصهيوني والنظام الحاكم في الاردن .

ورافق هذا التكثيف سلسلة اجراءات قامت بها المخابرات المعادية واستطاعت أجهزة امن الثورة واجهزة أمن دول عربية اخرى ، اكتشافها واحباط بعضها قبل تنفيذه .

اولا : اكتشفت سلطات الامن في جمهورية مصر العربية ثلاث شبكات مخابرات اردنية ، كانت تعد للقيام بعمليات تخريب في القاهرة ومحاولة الصاق ذلك بالمنظمات الفلسطينية . كما اكتشفت دول عربية وصديقة مثل هذه الشبكات .

ثانيا : حاولت القوى المعادية ان تقوم بعملية دس مفضوحة بين الثورة الفلسطينية والكويت وبعض الدول العربية عن طريق نشر اخبار ومعلومات كاذبة حول عمليات مزعومة ضد بعض الاشخاص والسفارات العربية والاجنبية .

ثالثا : تلقت عدة جهات عربية وصديقة تهديدات زعم ان مصدرها فلسطيني .

رابعا : وجهت وزارة الخارجية الاردنية مذكرات ورسائل الى الدول العربية تحذرها من عمليات زعمت ان المنظمات الفدائية ستقوم بها .

ان كل هذه القضايا التي تدعمها المعلومات المتوفرة لدى اجهزة امن الثورة تشير الى اعتزام المخابرات الامريكية والاسرائيلية والاردنية القيام بعدة عمليات تخريبية على اكثر من ارض عربية وصديقة تحاول الصاقها بالمنظمات الفلسطينية ، سعيا من هذه القوى للضغط على بعض الانظمة العربية للاحتكاك بالثورة الفلسطينية وضربها .

ويلاحظ بوضوح ان هذا المخطط يسير جنبا الى جنب مع التهديدات الاسرائيلية الموجهة الى لبنان ومحاولة تحميله مسؤولية اي عمل موجه ضد العدو الصهيوني .

ان الثورة الفلسطينية وهي تراقب هذه التحركات تذكر الامة العربية بمسلسل التخريب الاردني في لبنان والذي وضعت السلطات اللبنانية يدها عليه باعتقال هشام لطفي يوسف مساعد الملحق العسكري الاردني في بيروت بالجرم المشهود ، بعد أن تمكنت هذه المخابرات من احداث عدة انفجارات في السفارة الجزائرية وصيدلية الجميل وفندق ستراند وغيرها ، كما أوفدت أحد عملائها في محاولة وضع سيارة مليئة بالمتفجرات في أحد شوارع بيروت .

ان الثورة الفلسطينية تتوجه الى جماهير الامة العربية والرأي العام العالمي محذرة من هذا المخطط الخطر الذي يشكل احدى اكبر حلقات المؤامرة ضد شعبنا وثورتنا . وستقوم الثورة الفلسطينية بتوجيه مذكرات الى الاشقاء العرب تتضمن المعلومات الوافية حول تفاصيل هذه المؤامرة .

ان الثورة الفلسطينية التي انطلقت لتجسد امال شعبنا بالتحرير والعودة عبر استراتيجية حرب الشعب الطويلة الامد ستظل امينة لاهدافها حريصة على اصدقائها وحلفائها ، قادرة على حماية نفسها وعلى كشف كل مخططات القوى المعادية مهما كبرت ومهما تعدد المخططون لها ■■

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين — المؤتمر العام ، ايلول ١٩٧٢

في بيان للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

مستوى جديد من التآمر لم يسبق له مثيل !

عقدت الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اجتماعها الدوري في دمشق يوم الاحد ١١–٣–١٩٧٣ .. وناقشت جدول أعمالها المتضمن بناء فروع الاتحاد في الاقطار العربية والدور السياسي والثقافي للاتحاد وميزانيته . واتخذت مجموعة من القرارات وفق جدول زمني محدد لبناء فروع الاتحاد وتطبيق برنامج عملي في الاقطار العربية ، والتي يستطيع الاتحاد من خلالها النهوض برسالته في خدمة القضية الفلسطينية عامة ، والقضايا التي تهم الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بوجه خاص .

وقد درست الامانة العامة في اجتماعها هذا ، مجمل الظروف الفلسطينية والعربية والعالمية ، التى تحيط بالقضية الفلسطينية في المرحلة الراهنة .. وفي هذا المجال لاحظت الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، أنه وان كانت شراسة القوى الامبريالية والصهيونية ، ليست بالعامل الجديد الطارىء على القضية الفلسطينية ، الا ان هذه القوى المعادية لفلسطين والامة العربية قد صعدت حملتها الى مستويات جديدة لم يسبق لها مثيل ، الامر الذي يستهدف محاصرة الشعب الفلسطيني وثورته الى درجة الحصار العنصري العرقي ، والزعم بأنه تواق للقتل من اجل القتل ، ومتعطش للدماء ، وبعيدا عن القيم الحضارية ، التي ينتهكها اعداء الشعب العربي يوميا وفي اماكن مختلفة من العالم .

كما ان هذا الحصار يستهدف تصفية كل امكانيات النضال في الامة العربية لتكريس اخضاع الشعب العربي للارادات الامبريالية ، وتأييد النهب المنظم ، الذي تمارسه الامبريالية العالمية لثروات الشعب العربي

وقد لاحظت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان هذه الظروف غير المواتية لم تفعل فعلها الايجابي المنتظر في الساحة العربية من حيث الصعود بالجماهير العربية الى مستوى متقدم من التعبئة والاعداد للتحرير ، وان الجهود التي تبذلها بعض القوى العربية الوطنية لم تتكامل بعد ولم تتحد في قوة واحدة ، تمنع القوى المتامرة حتى داخل الوطن العربي ، من مباشرة الحلول الاستسلامية ابتداءا من الحلول الجزئية وانتهاء بالحلول التصفوية ، الامر الذي يشجع هذه القوى المتامرة تاريخيا على القضية الفلسطينية ليس فقط على الخوض في حماة هذه الحلول، بل وكذلك الى السفور الصفيق والمجاهرة والاعتزاز بهذه الحلول التي ترفضها الجماهير العربية وتدينها وتقاتل لاسقاطها .

والامانة العامة عندما تشير الى القوى المتامرة تاريخيا على القضية الفلسطينية فانها تعني بصورة خاصة النظام العميل في الاردن ، والذي ينفذ خطة مطابقة تماما لاصلها الصهيوني ، وهي المطاردة المسعورة للشعب العربي الفلسطيني سواء داخل الاردن أو في اي مكان من العالم .. والامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين التي تعتبر نفسها في طليعة المنظمات الشعبية الفلسطينية تدعو الكتاب والصحفيين حيثما كانوا لصب جهودهم في اطار الاتحاد ليتمكن من اداء دوره في المساهمة في حركة النضال الفلسطيني ، كما انها تدعوهم ان يوظفوا وجودهم حيثما كانت مواقعهم من اجهزة الثقافة والاعلام العربية والعالمية لخدمة قضية العرب الاولى ، قضية تحرير فلسطين ■■

عشرات الملايين لحماية سفارات العدو !!

لوحظ في الاونة الاخيرة ان العدو بدا بصرف عشرات الملايين من الليرات « الاسرائيلية » لحماية سفاراته ومؤسساته في الخارج من هجمات مفاجئة .

فقد ذكرت جريدة « هآرتس » الصهيونية ان وزارة المالية أبدت تفهما خاصا لمطالب رجال الامن المالية ، وتعمل كل ما في وسعها لوضع المبالغ اللازمة تحت تصرفهم . وتضيف الصحيفة : « ان الممثلين « الاسرائيليين » في الخارج يتذمرون من التعليمات التي تعطى لهم للمحافظة على انفسهم ، وعلى المؤسسات ، لصعوبة تنفيذ هذه الاجراءات » . وكشفت الجريدة ان عددا كبيرا من رجال مخابرات العدو الصهيوني قد بدأ يتواجد في العديد من عواصم دول العالم ، متخفيا بشتى الاشكال !

لجنة حقوق الانسان تندد بجرائم العدو ..

نددت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بجرائم الحرب الصهيونية التي ترتكبها سلطات الاحتلال !

وذكر القرار الذي اقترحته كتلة افريقية — اسيوية ان اللجنة تعتبر انتهاكات العدو الصهيوني لحقوق الانسان في فلسطين المحتلة « جرائم حرب واهانة للانسانية » . هذا وقد اقترعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والنروج وهولندا والنمسا وايطاليا وفنزويلا والدومنيكان مع التعديل الهولندي ، الذي شطب الاشارة الى «جرائم الحرب الاسرائيلية» وهزمت باكثرية ١٧ صوتا ضد تسعة اصوات.

في مهرجان جماهيري لتأبين غيفارا غزة ورفيقيه

جورج حبش : هذا هو طريق النصر ..

ولن يستطيع العدو أن يدمر فينا إرادة القتال

أبو أياد : شعبنا لن ينحني

ولن يكون جزءًا من لعبة الحل السلمي

الجماهير هي القوة التاريخية القادرة جانب من المهرجان

شهدت مدينة بيروت مساء يوم السبت الماضي مسيرة شعبية تكريما للشهيد البطل غيفارا غزة ورفيقيه . وانطلقت المسيرة من مخيم شاتيلا حتى جامعة بيروت العربية حيث اقيم مهرجان خطابي تأبينا للشهداء . وتحدث في المهرجان ممثل اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية وممثل اتحاد طلاب فلسطين ، وأدار المهرجان الاخ توفيق صفدي .

هذا وقد القى الاخ أبو أياد كلمة الثورة الفلسطينية ، فحيا في بدايتها شهداء غزة وكل الشهداء ، وقال ان الكلمات لا تكفي بل ان الاعمال هي وحدها التي تستطيع أن توفي شهداءنا حقهم. وتحدث بعد ذلك عن الاخطار والمؤامرات التي تحاك ضد الثورة وقال انه بالاضافة الى المؤامرات التي تواجهها الثورة من أعدائها الامبرياليين والصهاينة فان هناك على الارض العربية من يتآمرون على الثورة الفلسطينية .

كما أكد مجددا ان الثورة الفلسطينية لن تكون جزءا من لعبة الحل السلمي .

وتحدث عن حملة الارهاب ضد الشعب الفلسطيني وقال ان هذا الشعب لن ترهبه هذه الحملة ولن ينحني وسيتابع طريقه الثوري الشاق رغم كل المتآمرين .

وقال ان تواجد الثورة الفلسطينية في لبنان يحميه الشعب اللبناني الاصيل . ولن ينجح المتآمرون في تصفية هذا الوجود على الارض اللبنانية . وأكد ان الثورة الفلسطينية ليست موجودة في لبنان فحسب بل هي موجودة في كل مكان وستقاتل في كل مكان .

ثم تحدث عن وحدة العمل الفلسطيني مؤكدا عليها .

وكانت الكلمة الاخيرة في المهرجان للدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وفيما يلي ابرز ما جاء فيها :

●● ان النقطة المركزية في مخطط العدو في هذه الفترة بالذات – اذا تركنا جانبا كل تحركاته ومؤامراته السياسية ، هو أن يدب اليأس في قلوبنا ، أن يدب اليأس في نفوسكم ، أن يدب اليأس في نفوس الجماهير ، أن تشكك الجماهير في ثورتها ، في جدوى هذه الثورة ، ان تشكك في استراتيجية حرب التحرير الشعبية . هذه هي النقطة المركزية في مخطط العدو . وواجبنا ... واجبنا بالوعي العلمي أن نحبط هذا المخطط .

ونعلن للعدو الامبريالي ، ان استراتيجية حرب التحرير الشعبية كما اثبتت فعاليتها ونجاحها ، وانتصارها في فيتنام ، انها ستثبت نجاحها وجدواها على هذه الارض الفلسطينية والعربية .

ان الثورة الفيتنامية التي مرغت أنف الامبريالية بالتراب ، تبرز من خلالها الحقيقة الثورية الاولى ، التي يجب أن تشكل دليلا لنا في عملنا وثورتنا ضد أعدائنا الامبرياليين .

ما هي الحقيقة الاساسية الجوهرية في الثورة الفيتنامية ؟

ان أي شعب يخوض حربا شعبية عادلة ، هذا الشعب يستطيع عن طريق التنظيم الثوري والجبهة الوطنية المتحدة وتعبئة الجماهير .. كل الجماهير واجادة فن القتال ، هذا الشعب يستطيع استنادا الى تحالفاته على الصعيد الدولي ، يستطيع أن يحقق الانتصار ويمرغ أنف الامبريالية بالتراب .

هذه هي الحقيقة الجوهرية للثورة الفيتنامية . وهذا هو الدليل أمام الشرفاء ، أمام الثوار ، أمام التنظيمات الثورية ، أمام القادة الثوريين .

كيف تصرفت القيادة الفيتنامية في مواجهة كافة الازمات التي مرت بها الثورة الفيتنامية قبيل الانتصار . في كانون الاول و كانون الثاني ، أراد نيكسون أن يفهم العالم بان الثورة الفيتنامية لم تحقق انتصارها كاملا ، أراد أن يثبت ان انسحابه من أرض فيتنام انسحاب مشرف كما يدعي ، وبالتالي رفض الاتفاقية التي وقعت بالاحرف الاولى في باريس ، فانصبت على فيتنام، وعلى هايفونغ بالدرجة الاولى وهانوي ، مئات من القنابل ، اذكر انه خلال هذه الفترة فقط انصبت على أرض فيتنام من القنابل وأدوات الدمار بقدر ما انصب على بريطانيا طيلة الحرب العالمية الثانية ، كيف تصرفت القيادة الفيتنامية في هذه الحالة ؟ هل أوقفت القتال على الحدود ؟ هل أرسلت مبعوثيها اذلاء الى نيويورك ؟؟ ماذا فعلت ، كيف تصرفت القيادة الفيتنامية ؟؟ هل قالت ان الفيتكونغ مخربين يجب أن نحطمهم !

وقف الجنرال جياب يخاطب الامبريالية ويقول .. تستطيعون أن تدمروا كل هايفونغ ، تستطيعون أن تدمروا كل هانوي ، تستطيعون ان لا تبقوا حجرا على حجر ولكنكم لا تستطيعون .. ولا يمكن أن تستطيعوا أن تدمروا فينا ارادة القتال .

ان واجبنا تجاه (غيفارا غزة) هو أن نعلن اليوم أمام أنفسنا بالدرجة الاولى أمام جماهيرنا ، ان نعلن للعدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ، رغم كل جبروته ، وآلة حربه ، ورغم الفانتوم ، وكل تفوقه التكنولوجي ، انه يستطيع أن يوجه لنا كل الضربات ، يستطيع أن يغتال غيفارا وكامل وعبد الهادي وأبو علي ايـاد وغسان كنفاني ومحمود الهمشري وعشرات غيرهم ، ويستطيع أن يوجه لنا ضربات جديدة وغير متوقعة . ولكنه لن يستطيع ، ولا يمكن أن يستطيع أن يدمر فينا ارادة القتال .

ان المحصلة النهائية لمسيرتنا خلال السنوات الماضية قد حققت للشعب الفلسطيني وللشعب العربي خطوة كبيرة على طريق أهداف الثورة الفلسطينية والعربية النهائية . وهذه حقيقة ، اذ يعترف بها العدو ، وعلى لسان أحد القادة الصهاينة بوضوح : « ان المقاومة الفلسطينية ما زالت هي العقبة الكأداء في طريق كل التسويات » .

ان الثورة الفلسطينية رغم كل الاخطاء استطاعت .. استطاعت أن تثبت للعالم ان هناك قضية شعب لا يمكن بأي شكل من الاشكال أن يستسلم ، رغم كل المؤامرات التي تحاك ضد مصيره منذ خمسين عاما . هذا باعتراف العدو نفسه .

●● ان واجبنا الاساسي والاهم تجاه شهدائنا : أن نرى أمورنا المقبلة بوضوح تام ، وأن نسير ، وأن نعمل على ضوء برنامج واضح . أن تقف قيادتنا اذا أرادت أن تستمر فعلا في ثورتها ، لتعيد النظر في كل بنيانها النظري والسياسي والتنظيمي حتى تصلب هذا البنيان ، ويصبح هذا البنيان بمستوى التصدي لكل المؤامرات التي تحاك في هذه المرحلة من قبل العدو .

الان يجب أن يشد كل تنظيم عضلاته من جديد . عضو التنظيم، كادر التنظيم يشتد من جديد ويقف على رجليه ويثور من جديد على نفسه وعلى كل العادات التي اكتسبناها من مرحلة العمل العلني المكشوف . لنتخلص من كل المظاهر المكتبية والبيروقراطية، ونعود كلنا لمنبع الثورة ، للجماهير ، نعيش بينها ، نخدمها ، نعبئها بالوعي السياسي ونخلق منها القوة التاريخية القادرة على انجاز المهمات التاريخية .

ولا يجوز بأي شكل من الاشكال ان يحصر أي تنظيم من التنظيمات رؤيته للمستقبل من خلال ذاته .

ان الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، ان وحدة المنظمات الفلسطينية يجب أن تصبح هدفا أساسيا مركزيا ، ويجب أن تصبح الحلقة المركزية في مخططات كافة التنظيمات . لا يجوز ، بعد أن حسمت المقاومة مواقفها بشكل واضح وحاسم وثوري ، من خلال التجربة ، أن تبقى صيغة العلاقات بين المنظمات الفلسطينية بالشكل الذي عاشته سابقا .

●● لقد أصبح ضمن مخطط العدو الرجعي ان يحطم منظمة التحرير الفلسطينية وأن يستعيض عنها بالخونة من الشعب الفلسطيني ليقول أن هؤلاء : هم الذين يمثلون الشعب الفلسطيني وتتم من خلالهم عملية التسوية وعملية الخيانة .

في مثل هذه الحالة يصبح واجبنا مساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، مع محاولة الارتقاء بمستواها السياسي والتنظيمي والعسكري خاصة ومحاولة القتال من داخل منظمة التحرير ، حتى ترتفع الى المستوى الذي تستطيع من خلاله ان تتصدى لمثل هذه المهمة .

●● النقطة الاخرى على طريقنا بعد أن نتخلص من حالة الترهل التي نعيشها ، بعد ان تشد بنيانها التنظيمي ان يرتسم أمامنا باستمرار ان الجماهير كل الجماهير هي القوة التي تستطيع وحدها أن تحقق الانتصار وأن تحقق التاريخ .

●● ان الواقع الخاص ، الذي تعيشه جماهيرنا ، يتطلب منا وقفة خاصة أمام كل تجمع من تجمعات هذا الشعب الذي أصبح مشتتا في كافة أنحاء الارض ، ان شعبنا ، من هذه الزاوية ، له خصوصياته . قسم من شعبنا ما زال يعيش في قلب أرضنا المقدسة ، فلسطيننا الحبيبة المحتلة . ان هذا القسم من أبناء شعبنا هو الاهم من جميع النواحي . ان هذا القسم هو الذي يجب أن ينال الجزء الاكبر والاساسي من جهد قيادات المقاومة . ان ما يزيد عن مليون وربع المليون من أبناء شعبنا الفلسطيني ، ما زالوا في أرض فلسطين المحتلة . أي ٤٠ – ٥٠ ٪ من شعبنا . ان واجبنا كحركة مقاومة أن نتوجه نحو هذا الجزء الاول والاساسي والاكبر من جماهيرنا في الداخل . ان الميزة الثانية لهذه الجماهير انها على تماس مباشر ، وجها لوجه مع العدو الصهيوني المحتل لارض فلسطين . من هنا يجب أن نقوم بعملية مراجعة لكل نشاطاتنا السابقة في أرض فلسطين المحتلة . واذا قمنا بعملية المراجعة هذه ، نجد ان هناك مجموعة ثغرات لا بد أن تسد ، وأن تسد بأسرع وقت ممكن . لا يجوز أن تبقى نظرتنا لعملنا الجماهيري ضد الاحتلال الاسرائيلي محصورة على العمليات العسكرية فقط . ومثل هذا النضال لا يمكن أن يتم بالشكل الاكمل والسليم الا عندما تقوم أيضا على أرض فلسطين المحتلة وحدة فلسطينية حقيقية بين المنظمات الرئيسية العاملة هناك . حين تصبح القضية قضية حياة أو موت ، عندما تصبح الثورة على مفترق طرق لا يعود هناك أي مجال بأي شكل من الاشكال لاي تفكير تنظيمي ذاتي مغلق .

●● ان التجمع الرئيسي الثاني من أبناء شعبنا يعيش الان في الضفة الشرقية من الاردن . ان ما يزيد على ٧٠٠ – ٨٠٠ ألف من أبناء شعبنا الفلسطيني هم الان في الضفة الشرقية ، ان ٦٧ – ٧٠ ٪ من سكان الضفة الشرقية في الاردن حاليا هم من أبناء الشعب الفلسطيني . ولقد أصبح من حق هؤلاء ، بعد أن منعوا من القتال ضد العدو الاسرائيلي واحتلاله ، أن يتوجهوا جنبا الى جنب مع أبناء شعبنا في الاردن اخواننا أبناء شرقي الاردن ، لتحطيم الحكم الخائن العميل الذي منعهم ، وما زال يمنعهم من التوجه نحو مواجهة العدو الاسرائيلي .

●● انني أقول ذلك وأنا أعرف تماما الوضع الصعب الذي تعيشه حركة المقاومة . أعرف تماما الضربات التي تلقيناها وما زلنا نتلقاها حتى الان . ولكنني في الوقت نفسه أعرف تماما ان ثورة شعبنا ، رغم كل هذه الاخطاء والعراقيل فانها تسير نحو الانتصار في نهاية الامر .

ان هذه الخطوط التي أتحدث بها لا يمكن أن تتم بين لحظة وأخرى . ولكنها تتم عندما نؤمن بها كلنا ونعمل ونقاتل على أساسها . وهنا واجب الجميع ، واجب قواعد المنظمات أن تشكل ضاغطا حقيقيا على ضوء هذه الخطوط السليمة ، على كل قيادات حركة المقاومة حتى نستفيد من تجاربنا الماضية ونستخلص دروسها ونسير الى الامام .

●● لا بد أيضا عندما نقف أمام جماهيرنا الفلسطينية من أن نقف أمام خصوصية التجمع الفلسطيني الثالث في هذه المرحلة . ان التجمع الفلسطيني هذا في هذه الفترة هو هنا على أرضنا الحبيبة في لبنان . هناك ، ما بين ٣٠٠ – ٤٠٠ الف فلسطيني يعيشون على أرض لبنان ويشكلون التجمع الفلسطيني الثالث . ان هذا التجمع في هذه الفترة ، بشكل خاص ، يتحمل مسؤولية تاريخية خاصة تجاه الثورة الفلسطينية ومستقبلها . ان هذا التجمع ، الذي يبلغ حوالي ٤٠٠ ألف انسان ، عندما يجند باطفاله وفتياته وشبابه ورجاله وشيوخه وكهوله ، عندما يتجند ويلتحم ، يستطيع أن يشكل مؤقتا أرضا صلبة تستند اليها حركة المقاومة في هذه المرحلة الصعبة والحرجة لتكمل العمل الذي بدأته ، وهو اعادة بناء نفسها على أرض فلسطين المحتلة ووسط ارض الاردن . ان هذا الواجب يتطلب منا أن نعي الامور جيدا .

اننا لا يمكن أن نقوم بهذا الواجب وننجح به الا عندما نصبح جزءا لا يتجزأ ، متعاونا ، متلاحما ، متآخيا مع جماهيرنا العربية في لبنان ومع الحركة الوطنية اللبنانية .

●● هناك أيضا تجمعات شعبنا الفلسطيني في ساحات الوطن العربي وفي شتى أنحاء العالم : تجمعنا الفلسطيني الرابع في سوريا وتجمعاتنا في الخليج العربي والاجزاء الاخرى من الوطن العربي . وهناك أيضا تجمعاتنا الفلسطينية في أمريكا اللاتينية ودول العالم الاخرى ، كل هؤلاء يجب أن يجندوا ويعبئوا لخدمة الثورة الفلسطينية .

●● ان الثورة الفلسطينية ، ولو أعادت بناء نفسها نظريا وسياسيا وتنظيميا وحتى لو قامت الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، ولو استطاعت هذه الجبهة فعلا - أن تعبىء الجماهير الفلسطينية ، فان كل هذه الصورة لا تكفي وحدها لضمان الانتصار . هناك خصوصية الثورة الفلسطينية ، خصوصية العدو الاستيطاني الاسرائيلي وخصوصية تشابك مصالحه مع مصالح الامبريالية . هناك خصوصية المصالح الامبريالية النفطية في هذا الجزء من الوطن العربي . كما ان هناك خصوصية ترابط القضية الفلسطينية بالقضية العربية .

وبالتالي فان الدرس الاكبر الذي يجب أن نستمده مما حدث منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ، الدرس الاول والاساسي والاكبر ، ان الثورة الفلسطينية لا يمكن أن تضمن انتصارها الا عندما تصبح جزءا لا يتجزأ من ثورة الجماهير العربية في كل جزء من الوطن العربي . ان قوة الامة العربية ، جماهير الامة العربية المجندة لمساندة الثورة الفلسطينية هي التي تستطيع أن تخلق القوة القادرة على تحقيق الانتصار .

كما انه لا يجوز باي شكل من الاشكال ونحن نرسم أمامنا الطريق الذي من خلاله نستطيع أن نكون أوفياء للرفيق غيفارا وكافة الشهداء ، لا نستطيع أن نغفل أهمية تحالفاتنا مع كافة قوى الثورة على الصعيد العالمي وضرورة تغذية علاقات التحالف مع كافة الدول الاشتراكية . ان على الثورة ان تنسج أوثق العلاقات مع الاتحاد السوفياتي العظيم والثورة الصينية العظيمة والدول الاشتراكية كافة وحركات التحرر الوطني في العالم . ويجب أن ينعكس هذا التحالف بمخططات فاعلة تساند ثورتنا اسنادا حقيقيا في تجاوز الازمة التي تعيشها . من خلال هذه الخطوط نستطيع فعلا أن نحقق الانتصار .

●● ان عدونا بقدر ما هو قوي فانه أيضا يمتلك من نقاط الضعف ما نستطيع ان نوجه له من خلالها الضربات القوية عندما نبني قوتنا .

●● ان ثورتنا ستبقى مشتعلة متصلة سائرة الى الامام حتى تحقق الانتصار رغم كل العراقيل ، هذا هو واجبنا أيها الرفاق تجاه الرفيق الشهيد غيفارا وكافة الشهداء ■■

استشهاد المناضل منصور الهيبي في سجون الاحتلال

شيعت يوم ٤–٣ في العاصمة السورية جنازة الشهيد منصور عوض الهيبي الذي اغتالته السلطات الصهيونية في المستشفى بعد اصابته خلال الانتفاضات التي قام بها المناضلون المعتقلون داخل سجن عسقلان .

وقد سلم جثمان الشهيد يوم الاثنين الماضي الى اهله على الحدود السورية الفلسطينية بواسطة مندوب الصليب الاحمر الدولي .

واكد الطبيب الشرعي في مستشفى المواساة بدمشق ان المناضل منصور عوض الهيبي قد استشهد اغتيالا وليس انتحارا .

وقال الطبيب الشرعي في التقرير الذي وضع بعد اجراء الكشف على جثة الشهيد اثر وصولها الى دمشق انه توجد ثلاثة كسور في الجمجمة بالاضافة الى كسرين في القفص الصدري واخر في الكتف وكدمات في الوجه .

وكذب الطبيب الشرعي السوري ادعاءات ومزاعم العدو حول قيام المناضل بالانتحار شنقا .

وقال الطبيب ان سلطات الاحتلال قامت بافراغ جثة الشهيد من احشائه لاخفاء دليل الجريمة البشعة التي ارتكبتها .

.. وحملة الاعتقالات تشمل كل فلسطين

يقوم العدو بحملة اعتقالات واسعة في انحاء متعددة من فلسطين . وتتركز هذه الحملة بشكل خاص في قطاع غزة ، حيث اعترف العدو بان عدد المعتقلين قد زاد على العشرين شخصا .

هذا واصدرت محكمة العدو العسكرية في القنيطرة احكاما بالسجن لمدد تتراوح بين تسعة اشهر وعامين ونصف ، على ستة من المواطنين العرب الدروز في قرية مجدل شمس بالمرتفعات السورية المحتلة . وذلك بحجة تعاونهم مع الفدائيين الفلسطينيين وتقديم مساعدات هامة لهم . والمواطنون الستة تتراوح اعمارهم ما بين ١٤ و ٤٠ عاما وهم جميعا افراد عائلة واحدة .

طليعة المسيرة التي انطلقت قبل المهرجان في مأتم رمزي لتشييع الشهداء

جانب آخر من المسيرة التي اكدت ان الجماهير دوما هي المنبع..وهي السند

موضوع الغلاف

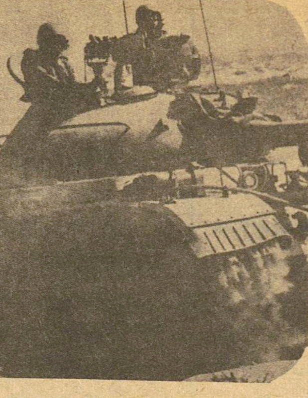

خمس سنوات على معركة الكرامة..

أول انتصار عربي على العدو الصهيوني

في الكرامة قدمت الثورة خيرة قادتها العسكريين.. كما قدمت للأمة العربية قدرتها على القتال

لماذا قررت الثورة الخروج على قوانين حرب العصابات.. لتخوض معركة المواجهة؟

تحتفل الثورة في هـذا اليوم بذكرى مرور خمس سنوات على معركة الكرامة . ومعركــة الكرامة هي اولى المعارك الكبيرة التي ردت الى العروبة كرامتها ، فلسنوات طويلة قبل انطلاقة الثورة في الفاتح مــن سنة ١٩٦٥ كانت حدودنـا العربية مستباحة للعــدو الصهيوني يمارس فوقهـا سحقنا وسحق كرامتنا ، ثم جاءت حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ، وصحت الجماهير العربيه اثر الضربة على خيبة امل غامرة وبدا وكأن المنطقة قد استسلمت مرة اخرى الى عهود الهزيمة والظلام وخمدت في الاذاعات العربية أصوات الاناشيد ومعارك الالفاظ واشتباكات الحروف !!

وكان لا بد في غمرة هذا الذهول العربي أن يتحرك الماء الآسن عن وجه هذه الامة وأن يشق ينبوع ارادة القتال طريقه للقاء الشمس ، ويصدع أركـان سياسة الامر الواقع الـذي فرض وجوده بعد الهزيمة .

وفي اجتماع عقدته قيادة الثورة يوم ٢٦–٦–١٩٦٧ أي بعد حرب حزيران تقرر انطلاقا من الايمان العميق بالثورة وقدرتها على تغيير الواقع وخلـق الانسان الحقيقي القـادر على تجاوز الهزيمة تقرر ان تنتقل قيادة الثورة الى داخل الارض المحتلة مـع معظم الاعضاء في تنظيمات الخارج .

هذا وقد انصرف العمل في الداخل الى محورين أساسيين :

١ – التسلل الى مخازن الاسلحة التي تركتها الجيوش العربية سليمة في ربكة الانسحاب ، والبحث عن الاسلحة المخلفة في ساحات المعارك وتجميعها وتخزينها في أماكن تكون في متنـاول اليـد .

٢ – المباشرة في تنظيم الجماهير وخلق الخلايا السرية ، وأدت هذه العلاقة المباشرة بين الثورة والجماهير الى انشاء اكثر من خمسين قاعدة سرية في الداخل في فترة لم تتجاوز الشهرين ..

ونتيجة للجهود المتواصلة المريرة تقرر مواصلة المقاومة ، وشهدت غزة في يوم ٢٨–٨–١٩٦٧ أول عملية لقوات الثورة بعد حرب حزيران .

وكان للرفض الذي جسده مقاتلونا وبرز حيا في أذهان الجماهير ذلـك الرفض الذي تجـاوز الهزيمة وتطاول على الواقع قدرتـه الفائقة والسريعة في كسر جدار الخوف مـن العدو واندفاع الجماهير التي بدأت تسترد ثقتها بنفسها وتلتحم بالثورة لتنمو مكان الخوف والذهول ارادة القتال وكانت منطلقات الثورة السياسية الاساسية والتي تتلخص بتحرير كامل التراب الفلسطيني باسلوب حرب التحرير الشعبية الطويلة المـدى والتي تتفجر من خلالهـا كافة طاقات الجماهير الفلسطينية والعربية التي تؤهلها لخوض معركة المصير متجاوزة التناقضات الثانوية في المجتمع الفلسطيني والعربي لمصلحة التناقض الاساسي مع العدو الصهيوني الامبريالي وامتداداته في المنطقة قد أثبتت صحتها وجدارتها بعد حرب حزيران ، وبدت حقيقة لا يمكن انكارها سماء الامة العربية ، فهي الوحيدة التي تعطي الجواب الموضوعي لمتطلبات معركة التحرير وبناء الدولة الديمقراطية الفلسطينية .

كرست معركة الكرامة قوانين حرب الشعب

وقد اعتمدت الثورة أبعادا ثلاثة لتحديـد منطلقاتها منذ البدايـة : المبادىء ، الاهـداف والاساليب .

ومن حيث المبدأ اعتبرت الثورة ان فلسطين جزء من الوطن العربي والثورة الفلسطينية جزء من الثورة العربية .. وان تحرير كامل التراب الفلسطيني يهدف الى انشاء وطـن فلسطيني كجزء من الوطن العربي المحرر . وهكذا يصبح البعد القومي منطبقا تمام الانطباق ومتجاوبا مع آمال الجماهير وتطلعاتها ومتفقا مع الشعارات العربية التحررية المطروحة في المنطقة ، الا أن هذا الشعار قد جسد لهذه الامة بزنود مقاتلي قوات الثورة الاسلوب الوحيد لتحقيق التحرير وتحقيق الوحدة باسلوب حرب التحرير الشعبية .

أي ان هدف التحرير لا يمكن تحقيقـه الا بالتحام الجماهير العربية بالثورة الفلسطينية .. وبهذا تصبح الوحدة ليست شعارا فقط ولا قرارا فوقيا في غمرة تدفق العواطف القومية وانمـا ممارسة تمارسها الجماهير يوميـا بالتحامها بالثورة وقتالها ضد العـدو المباشر : الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية الامريكية ، وكل أشكال وجودها وامتداداتها في المنطقة .. وذلك كله لبناء المجتمع العربي القادم المحرر الموحد بناء قائما على العدالة الاجتماعية ولن يكون هـذا المجتمع الا للسواعد التي تحرر الارض ، وهـذا يعني فرزا حقيقيا للقوى صاحبة المصلحـة الاساسية في الثورة والتحرير ، وهذا يعني أيضا أن الظروف الجديدة الناشئة عـن ممارسة القتال هي التي تفرض فكرا معينا يتناسب والمرحلة الجديدة ويعمق المنطلقات الاساسية .

دور التنظيـم

وكان تحقيق هذه الاهداف ضمن الظروف الموضوعية التي كانت تمر بها المنطقة فلسطينيـا وعربيا ودوليا يقتضي اقامة تنظيم سري متماسك قادر على تحقيق هذه الاهداف .. ومن هذا المنطلق ولد التنظيم الذي كان يقوم بكافة أعباء الثورة من تمويل الى اعـلام الى علاقات الى أمن الثورة ، كل ذلك بالاضافة الى مهمته الاساسية وهي القتال في الارض المحتله ..

وقد تعرضت الثورة منذ بداية ممارستها العمليـة لعمليات التشكيك ومحاولات التصفيـة العديدة من مختلف القوى ، ولكن التنظيم وتلاحمه بالجماهير الفلسطينية والعربية هو الـذي مكن الثورة من الصمود أمام جميع هذه المحاولات .

ففي نهاية سنة ١٩٦٦ وعلى أثر تصاعد العمل في داخل الارض المحتلة جرت محاولات تنسيق بين النظام الاردني والمؤسسة الصهيونية لقمع الثورة والتي تجسدت بالهجوم الاسرائيلي على السموع لسحق الثورة الفلسطينية بتسهيل من النظام الاردني ، وكانت ردة الفعل الجماهيرية عنيفة جدا واتخذت شكل الانتفاضة وكادت هذه الانتفاضة ان تسقط نظام الملك حسين لولا تلقي هذا النظام دعما عربيا وخارجيا .

ومن الامثلة على ذلك أيضا محاولة النظام الاردني ضرب قواعـد الثورة في الكرامة بعد حزيران وقبل معركة الكرامة باسابيـع قليلة حيث قامت القوات الاردنيـة بمحاصرة الكرامة تمهيدا لاقتحامها وتصفية قواعد الثورة فيها ولكن موقف الجماهير والذي تمثل بخروج كافـة سكان الكرامة رجالا ونساء واطفـالا مسلحين بالعصي والفؤوس والحجارة ووقفوا سدا في وجه قوات النظام ، مما أجبرها على التراجع .

ومن هنا نرى ان التنظيم المتلاحم بالجماهير بكل معطياته ، كان وحده الذي قرر الصمود .. وصمد في الساحة بعد حرب حزيران التي انهارت فيها القوى العربية بكاملها . هذا التنظيم الذي وقف وحيدا لمقاتلة الصهيونية والامبريالية حين كانت الامة العربية تعيش ذهول صدمة الهزيمة .. وهو الذي انطلق مرة أخرى في آب سنة ١٩٦٧ واستطاع أن يستقطب الجماهير الفلسطينية والعربية من خلال عملياته ، فمنحته الجماهير ثقتها وتأييدها ودعمها مما ضاعف من امكانياته .. فاصبحت الثورة قادرة على الضرب في كل مكان ..

وسقطت ضربات رجال الثـورة سقوط الفجأة على العـدو الذي بادر الى تجنيد امكانياته لسحق الثورة فعاود زمن حظر التجول في ١–٢–١٩٦٨ وكان قد رفعه بعد حزيران بشهر واحد لاعتقاده انه قضى قضاء تاما على مفجري ثورة الفاتح من سنة ١٩٦٥ .

بناء قاعدة الكرامة

وكان لا بد من انهاء مرحلة التشرد بالنسبة للثوار ، وكان لا بد مـن بناء القاعدة الارتكازية الامنة خارج الارض المحتلة .

.. ولما كانت الثورة الفلسطينية لا تملـك أرضا فلسطينيـة آمنة : وانطلاقا من ايمانها بان فلسطين ليست بعدا جغرافيـا وانما بعدا قوميا ، تقرر البدء في انشاء القواعد الارتكازية مـع الاخذ بالاعتبار ان الارض التي يجب أن تقوم عليها الثورة هـي الجماهير المؤمنة بالثورة والملتحمة بها ، وروعيت كذلك عـدة نقاط أساسية لانشاء هذه القواعد أهمها :

١ – موقع جغرافي يصعب على العدو الوصول اليه .

٢ – قوى ثورية مسلحة قادرة على الدفاع عن قاعدة الارتكاز وحمايتها .

٣ – امكانيات اقتصادية كافية لاستمرار وبقاء هذه القاعدة .

تقرر أن تقوم القاعدة الاولى على أرض الكرامه على بعـد اربعة كيلومترات الى الشرق من ضفة الاردن في اكبر منطقـة تجمع في الغور الشرقي للشعب الفلسطيني .

وتمكنت طلائع الثورة أن تخلق التحاما قوميا مع الجماهير التي عايشتها معايشة يومية .

وبدأ العدو يعد للهجوم على الكرامة التـي كانت القاعـدة الارتكازية الرئيسية للثورة الفلسطينية ، وكانـت جميع هـذه الاستعدادات معروفة لدى قيادة الثورة من خلال رصد تنظيمهـا الداخلي لتحركات العدو ..

وكان لا بد لتحقيق النصر في هذه المعركة من ضرورة تواجـد القيادات علـى رأس المقاتلين ، فتجمعت القيادات مـن مختلف أماكن تواجدها في الكرامة ، وقادت معركة المواجهة ، والجدير بالذكر ان أبرز قادة الثـورة العسكريين استشهدوا في هـذه المعركة .. وباستشهادهم تحقق الانتصار ، وكان لا يمكـن بدون قيادة هؤلاء القادة للمعركة أن يتحقق مثل هذا النصر الذي قلب ميزان القوى في المنطقة وأنهى اسطورة العدو الذي لا يقهر .

ومن خلال ذلك يتضح ان لتحقيق النصر لا بد من توافر عناصر ثلاثة هي التنظيم والتلاحم الجماهيري والقيادة الواعية التـي تكون دائما على رأس هذا التنظيم – بكل ما يجسده سياسيـا وعسكريا – .

ويقول الاخ أبو عمار : « حين وصلت الى موقع الشهيـد البطل الفسفوري ، الذي أعرف مقدرته القتالية التي اكتسبها عبر عدد كبير من العمليات التي خاضها طلبت اليه أن يغـادر الموقع على الفور لتسلم موقع اخر في الجبل .. وشعر الفسفوري ان اهانة لا تحتمل قد وجهت اليه .. وقال .. وأنا أحفر هذا الخندق كنت أعلم ان هذا ليس خندقي بل هو قبـري .. ولكن يجب أن يأتي جيل يصمد » .

وغادرت الموقع بعد أن علمنا (الفسفوري) الدرس الـذي علمتنا اياه المعركة في اليوم التالي وبعد ان امتلكت ايمانا قويا باننا سنجعل من الكرامة لينينغراد ثانية » .

لقد كان الشعور السائد لدى الجميع ان الامة العربيه لـم تعد قادرة على مواجهة هزيمة جديدة ، فالهزيمة في الكرامة تعني هزيمة الامة العربية والانتصار يعني انتصارها .

وقد كرست معركة الكرامة فكرة حرب الشعب الطويلة الامد وهزمت الاتجاه اليائس المستسلم وجسدت معنى الصمود فـي ضمير الشعب الفلسطيني والعربي أي ان الكرامة ستكون نقطة تحول جعلت الجماهير تندفع الى الثورة بحماس وثقة بالفـين

نماذج من جنود العدو !

كثيرة هــي المشاكل والقضايا المتفشية في صفـوف جنود الاحتلال الصهيوني ، فمن مشاكل الادمان علـى المخدرات الى مشاكل الهرب من الخدمة الى السرقـة والنهب والاختلاس .

فقد اعتقلت شرطة العدو في الشمال ١٩ شخصـا بتهمة اختلاس في احد معسكرات العدو للهندسة . وقد ادلى شاهد النيابة « مارشيل غولدنبرغ » في محكمـة صفد بشهادته في القضية فقال : انه وافق على ان يكون شاهد نيابة بعد ان قرر منذ زمن ان يترك البلاد كليـا وباع كل ما يمتلكه .

وجاء في شهادته : قبل اشهر تجري صفقات فـي القسم الهندسي في الجيش . وقال انه اقترحت عليـه اعمال مقاولة مرة بمبلغ عشرة الاف ليرة ، ومرة بمبلغ اربعين الف ليرة . !

واضاف : ان المتهم « يتسحاق بن آريه » ، احـد المستخدمين في الجيش كان يأخذ توقيعه على وصل بمبلغ الفي ليرة ويدفع له ٧٠٠ ليرة مقابل كل توقيع . كما كان يأخذ توقيعه على مبلغ ١٣٠٠ ليرة . ويدعي بأن هـذا المبلغ يذهب لشخص آخر في الجيش يدعى « آرز » وهو برتبة ضابط .

واضاف الشاهد انه كان يحصل على مـواد عمـل للرشق والدهان والتزفيت من الجيش بواسطة « بـن آريه » المذكور الذي كان يشاركه في الارباح .

الاعجاب الأميركي.. بالملك كما ترويه إحدى صحفه !

ذكرت جريدة الصباح الاردنية بتاريخ ١٩ – ٢ – ١٩٧٣ انهـا علمت ان الرئيس الامريكى نيكسون قال للملك حسين :

« لقد زرت يا جلالة الملك الولايات المتحدة عدة مرات ... في الاولى كان يجلس مكاني ايزنهاور وأنت تجلس في مكانك الحالي اما انا فكنت اجلس في الطرف هناك .. وفي المرة الثانية كان يجلس مكاني كيندي وانت تجلس في الطرف هناك ... وفي الثالثة كان يجلس مكاني جونسون وأنت تجلس في مكانك الحالي اما انا فقد كنت في خارج القاعة ! ؟ ويبتسم الرئيس الاميركي وهو يكمل حديثه ، ثم يتنهد من الاعماق وهو يتابع حديثه الناعم :

ولا اكتمك يا صاحب الجلالة انك بعد كل زيارة كنت تجلس فيها على هذ المقعد وتغادر الى بلدك كنا نقول قد تكون هذه هي اخر زيارة لان كافة التقارير كانت تؤكد ان وضع الاردن « اي النظام » ميئوس منه ...

ويصمت الرئيس الامريكي مطرقا ، ثم يرفع نظره ويتابع حديثه بلهجة رومانسية حالمة قائلا :

ولكن الايمان الكبير الذي تعيش فيه « ؟ » والعزم والاصرار « ! » الذي يعمر قلبك جعلك الوحيد الذي تستمر تجلس على هذا المقعد في الوقت الذي تغير فيه أربعة من رؤساء الولايات المتحدة ! .

بعد هذا اللقاء قال وزير الدفاع الامريكي : انني وانا استمع الى حديثه عـن الملك حسين كنت مؤمنا انه يتحدث عنه بصدق واعجاب وبرغبة في مساعدته على ايجاد حل عادل ودائم لقضيته .

جريدة الصباح الاردنية
عدد ٥٣ – ١٩ – ٢ – ١٩٧٣

ملاحظة : نسي نيكسون ان يشير الى الدور الاساسي الذي لعبته المخابرات الامريكية في تثبيت النظام .. وان هذا النظام الذي يقوم على الجماجم .. لا يمكن ان يكون مستقرا !

مما ضاعف من قوة الثورة المادية والبشرية ..

وركز القاعدة الامنة للثورة الفلسطينية فـي الاردن وفتـح الطريق للتوسع في بناء القواعد الامنة .

وكان قرار دخول المعركة مدروسا وقد تم مع سبق الاصرار والعمد ، ولذلك لم تواجه الطليعة الثورية بهجـوم مفاجىء ، فقد كانت المسألة السياسية والالتفاف الجماهيري هي الهمـوم الوحيدة التي اتخذها القرار في اعتباره .

لقد أكد « ماوتسي تونغ » على ضرورة عـدم اعتبار وجهـة النظر العسكرية الصرف ، فكتب قائلا : عنـدما يقاتل الجيش الاحمر لا يقاتل لمجرد القتال ، وانما لتحريض الجماهير وتنظيمها ومساعدتها على تأسيس سلطة سياسية ، وبدون هذه الاهـداف يفقد القتـال أهدافه ويفقد الجيش الاحمـر سبب وجوده ، فالهدف ايقاظ أكبر عدد من الجماهير باقصر وقت ممكن وبافضل الاساليب .

وقد جاء في كتاب (معركة الكرامة) حول أهداف القرار :

١ – رفع معنويـات الجماهير الفلسطينية والعربيـة بعـد نكسة حزيران .

٢ – تحطيم معنويات العدو وانزال أكبر الخسائر في قواته .

٣ – تحقيق الالتحام الثوري بـين الجماهير ، حتـى يصبح الشعب قوة منيعة ضد أي تحرك للوقوف في وجه الثورة .

٤ – زيادة التقارب والثقة بين قوات الثورة وأفراد الجيش الاردني .

٥ – تصفية القوى المضادة لحركـة المقاومة المسلحة داخـل الضفة الشرقية للاردن بكشفها وفضح مخططاتها الرامية الـى تصفية الثورة .

٦ – تنمية القوى الثورية داخل صفوف شعبنا .

٧ – اختبار ثقة المقاتلين بانفسهم في معارك المواجهة مـع العدو في هذه المرحلة الجديدة من مراحل كفاحنا المسلح (ص ١٣ – ١٤) .

واتخذت خطط العدو بالتالي بعدا سياسيا .. فسحق الثورة الفلسطينية يعني كسر الهالة التي تحيط بالفدائيين أمام أعـين الجماهير المتعطشة للبطولة والنصر .. وتخيل العدو ان عملية عسكرية تدرس وتعد بصورة محكمة قادرة وبضربة واحدة ، أن تقضي على أمل الامة العربية الذي بدأ ينمو ويتصاعد .. وهذا دفعه الى أن يجعل من عمليته تأخذ طابع الهجوم البري والاقتحام وقد كان بامكانه أن يمسح الكرامة بالقصف الجوي . ان دخول المشاة والاليات الى الكرامة كان يهدف الى اجبار الفدائيين على الفرار .. ومن هنا كـان مـن الضروري اتخاذ قـرار الصمود والمواجهة في معركة الكرامة ، وكان الانسحاب لا يخدم هـدف تثوير الجماهير واستنهاض همتها .

ان حروب الشعب المماثلة كانت تعتمد دائما على مبدأ اضرب واهرب ، واذا تقدم العدو تتراجع واذا انسحب تلاحقـه واذا تمركز تقلقه أي سياسة عدم المواجهة .. لان المحافظـة على الذات قضية مهمة من القضايا التي تأخذها قوات العصابات في اعتبارها ويجب أن تبقى بعيدة عن عمليات السحق والابادة ، لان قوة الثورات في بدايتها لا تكـون قوة متكافئة مع قوة العـدو المتفوق عددا وعدة .

ولذلك يجب تجنب المعارك الفاصلة الذي يدفع العدو اليهـا بكل قواته وثقله وعدم الدخول في المعارك التي يفرضها العدو ويكون القرار في اختيار المعارك رهنا بالثوار أنفسهم .

والمحافظة على الذات في معركة الكرامة كانت تتركز في مبـدأ الحفاظ على الثورة وعلى تلاحمها مع الجماهير ، فالعدو متفـوق عدديا ومتفوق من حيث العدة والتنظيم والاسلحة ومتمرس على القتال .. والقوات الفلسطينية قليلة العدد جدا وذات أسلحة لا تؤهلها لمثل هذا المستوى في المواجهة وهي لا تزال في مرحلة الحرب المتحركة خاصة وان الثورة لم تضع في اعتبارها ان تتمرد المدفعية الاردنية على أوامر النظام وتشارك في المعركة .

ولكن النتيجة كانت على عكس كـل ما توخاه العدو الـذي أرادها نزهة قصيرة فاذا بها ملحمة تسجل بطولة الثورة وتمتـد خمس عشرة ساعة متواصلة . اعقبتها عدة هجمات مضادة من قبل الثورة أثناء انسحاب جيش العـدو طاردته الى ما بعـد النهر فارضة عليه مزيدا من الخسائر فضلا عن اجباره أن يخلف قتلاه وآلياته المعطوبة لاول مرة خروجا على عادته .

فسلام عليكم أيها الثوار الشهداء ، سلام لكم ، في ذكرى الكرامة وعهدنا لكم عهد فلسطين والـدم أن نبقى مخلصين .. للطريق الذي سلكتموه حتى يتحقق النصر ..

رغم امكاناتنا البسيطة حطمنا غرور العدو بعد حزيران

الاخ ابو عمار ووفد الثورة لدى وصولهم الى برلين الشرقية

شبيبة المانيا الديمقراطية ترحب بالاخ ابو عمار لدى زيارته لمقر اللجنة التحضيرية لمهرجان الشباب العالمي

لدى وصول الوفد الى جمهورية المانيا الديمقراطية، كان في استقباله في المطار كل من رئيس لجنة التضامن الاسيوي الافريقي الرفيق ادموند غوينر والدكتور بولفكالك بانور عضو لجنة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والرفيق سيليه ساموفيلد عضو لجنة التضامن والدكتور شارف سكرتير لجنة التضامن الاسيوي الافريقي والرفيق رود عن وزارة الشؤون الخارجية ـ قسم البلدان العربية . ثم حل الوفد ضيفا على الحكومة والحزب في احد مقرات الحكومة في بانكو .

فلسثورة

تواصل نشر تفاصيل محادثات الثورة في بلغاريا والمانيا الشرقية - ٣

دون وحدة القوى المضادة للإمبريالية .. لا يمكن تحقيق النصر

قادة المانيا الشرقية يبدون تفهما لظروف الثورة ويقفون مع اهدافها العادلة

لقاء هام بين الاخ ابو عمار وزعيم الحزب الاشتراكي الالماني الموحد

●● جرت حال وصول الوفد الى المقر جلسة اولية رحب فيها الرفيق ادموند غوينر بالوفد قائلا : ارحب بكم ضيوفا على الحكومة الالمانية وعلى الحزب ، ولهذا معناه الكبير الذي يعبر عن دعمنا لقضيتكم العادلة .

ان اود ان نبدي اهتمامنا البالغ نود ان نسمع منكم تقييمكم للاوضاع ، لقد حضر الرفيق بانور عدة مؤتمرات عقدتموها مؤخرا كالمجلس الوطني الفلسطيني . ولكننا نهتم بتقديراتكم انتم عن نتائج هذه المؤتمرات .

ونحن نعتقد اننا نتفق بالرأي ان « التطورات القادمة ستكون صعبة » ، ولذلك نشرنا جدا هذه الامكانية لتلقي وتقدير الوضع معا .

واجاب الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني قائلا :

ساقصر حديثي على الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، ولست اعلم اذا كان بعضكم من تعرفوا شيئا عن المؤتمر المعقود في ابريل ١٩٧٢ وكان الدكتور شارف ممثلا ، والتي كانت تأييد من جمهورية المانيا الديمقراطية كان لها وقع كبير في نفوسنا .

واشمل ان انحدث عن المجلس الوطني الاخير :

كانت النتيجة (القيادة السياسية للشعب الفلسطيني) نود ان يعقد في شهر اكتوبر ١٩٧٢ ، ولكن بعض الصعوبات الخارجية واشتداد الهجمة الامبريالية اضطرتنا الى تأخيره الى ٦ يناير ١٩٧٣ .

لقد شنت الاجهزة الامبريالية والاذاعة الصهيونية واذاعة عمان الرجعية حملة قبل عقد المجلس ، وكانوا يركزون على ان الخلاف كبير بين فصائل حركة المقاومة وانه لن يعقد المجلس ، او لو تم عقده فستنفجر الثورة من داخلها .

وكذب المجلس املهم .. فقد كان النقاش داخل المجلس الوطني نقاشا ديمقراطيا وموضوعيا وتحلى الاعضاء باقصى درجات الوعي والالتزام بالقضية الفلسطينية ، واستغرقت دورة المجلس ستة ايام كاملة ، وكانت الجلسات تمتد غالبا حتى منتصف الليل ... وفي رأينا ان هذه الدورة كانت انجح دورة عقدها المجلس الوطني الفلسطيني .

وقد اتفق على ثلاث نقاط اساسية :

اولا — الاتفاق بين جميع الفصائل وممثلي التنظيمات الشعبية والمستقلة على برنامج سياسي يحدد طريق حركة التحرير الفلسطينية — فلسطينيا وعربيا ودوليا — واطلق بعض الاخوة على البرنامج ، برنامج الحد الادنى ، ولكننا نعتقد انه حق اكثر من ذلك .

١ — الاتصال بالجماهير ... جبهة تضم القوى في الارض المحتلة لتنظيم نضالها ضد العدو ... جبهة وطنية اردنية فلسطينية ، ومن الفلسطينيين خارج الاردن (تنظيمهم ، وربطهم بالثورة) اذ لا يحق لأي نظام تمثيل هذا الشعب ومنظمة التحرير هي الممثل الوحيد له .

ب — على الصعيد العربي ... الثورة جزء من حركة التحرر العربية . توثيق العلاقات مع الجبهة العربية المشاركة والتي اعلن تشكيلها في نوفمبر ١٩٧٢ في بيروت ، وقد ضمت ثلاثة واربعين جبهة وحزب وحركة تحرر عربية . واستغرقت وضع صيغة لاحداث التفاعل بين الجبهة المشاركة والثورة الفلسطينية .

ان الصهيونية باهدافها التوسعية لن تكتفي بما احتلته والمطامع الامبريالية واضحة ، وهم يعرفون انه لن يتم لهم ذلك الا بالقضاء على الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية العربية .

الساحة الدولية : توثيق عرى الصداقة بيننا وبين دول المنظومة الاشتراكية . لقد حدد البرنامج السياسي ان حركة التحرير الفلسطيني والعربي جزء من حركة التحرر العالمية ، وموقفنا واضح في هذه القضية لا لبس فيه ولا غموض .

ثانيا — النتيجة الثانية التي خرج بها المجلس الوطني هو الاتفاق على خطة مرحلية للعمل الفلسطيني خلال الفترة القصيرة القادمة من ستة اشهر الى سنة ،

وهي خطة تفصيلية تبحث في كل انواع النضال ومراحل العمل في الاردن ، الارض المحتلة ، التجمعات خارج الساحتين ، العمل السياسي جنبا الى جنب مع العمل العسكري .

كما انه قد نتج عن ذلك ايضا توحيد وسائل الاعلام الفلسطينية .

وبالنسبة للعمل العسكري الفلسطيني تشكل مجلس عسكري اعلى برئاسة الاخ ابو عمار كقائد اعلى لقوات الثورة الفلسطينية بالاضافة الى رئاسة اللجنة التنفيذية .

ثالثا — انتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة (بشكل جبهوي) ونحن يا رفاق قد قطعنا وكلنا ثقة بان الحل بفضل نضال الجماهير ودعم القوى التحررية العربية عن طريق الوحدة الوطنية .

ما زالت المصاعب كثيرة امامنا لكننا قادرون على التصدي لطبيعة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية علينا خاصة بعد ان خفت بلورة الجبهة الوطنية .

ثم تحدث الاخ زهير محسن قائلا : كان الرؤساء الامريكيون يعتبرون ان قضايا الشعوب تحل مع الزمن ، ومن هذا المنطلق ينبت نظرتهم على مشكلة الشعب الفلسطيني .

يخطيء من يظن يا رفاق ان هذا الحل يمكن ان يقود الى سلام دائم ، وقد بدأوا يحاولون باستمرار من اجل تسوية اوضاع المنطقة لكن الثورة تقف لهم بالمرصاد . المقصود هو تصفية الثورة الفلسطينية ... مواقف لارضاء امريكا ولكن بالضرب الثورة .

ان ما يرمي اليه نيكسون من خلال زيارة الملك حسين اطلاق دعوة جديدة لابقاء حالة الجمود لفترة اطول .

ثم تحدث عن مجلس الدفاع العربي قائلا :

في الاجتماع الذي عقد في الكويت في نوفمبر شارك فيه وزراء الخارجية والدفاع في احد عشر دولة عربية ، بما فيها منظمة التحرير ، لم يتقدم بمشروع خطة الا الجانب السوري لكن لان المشروع السوري لم ينطلق من فكرة ازالة آثار العدوان لم يريدوا مناقشة الموضوع من اساسه ، فسوريا ليست موافقة على الحل السلمي .

ثم هناك كلام كثير عن وضع من عدة اطراف ، وكانت هذه الاطراف تريد ان تخرج بموقف ... حضور ... الدبلوماسية ... والليبية .

وتحت شعار تنقية الجو العربي كانوا يحاولون تمرير الكثير ... لكن موقف الثورة واضحا وحاسما .

في الاجتماع المنعقد بالقاهرة ، اعتبروا منذ البداية ان العرب قد انتهوا الى قيادة واحدة ، وان الجبهة الشرقية قائمة ، وما على مجلس الدفاع الا ان يعلن اسم القائد ...

ونحن قلنا انها ثورة ولا نستطيع ان نكون جزءا من اي مخطط ينطلق من نتائج هزيمة حزيران . وقلنا اننا لا نضع انفسنا تحت قيادة لم تملك بعد ارادة القتال .

واعلن الملك حسين بانه لن يسمح لمقاتلي الساعة ان تعود الى الخلف ، وبانه يعتبر ان الحرب كارثة .

●● وهكذا انتهت الجلسة الاولى بين الوفد الفلسطيني والجانب الالماني وزار الوفد في اليوم التالي مدينة مجدبورغ حيث التقى بالمجلس الاستشاري للمدينة ولجنة محافظة مجدبورغ للجبهة الوطنية .

وقد رحب المحافظ بالوفد الزائر قائلا : باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والمجلس الاستشاري لمحافظة مجدبورغ ولجنة المحافظة للجبهة الوطنية ارحب بكم في مجدبورغ وعلى حدود المانيا الغربية وابدي بالغ سروري بزيارتكم .. نحن نعرف انكم تخوضون معركة حاسمة ضد الامبريالية وضد عميلتها اسرائيل .. ان كل الناس في جمهوريتنا كما في محافظة مجدبورغ يتابعون نضالكم بحراره .. لقد كنا الى جانبكم باستمرار ولا نزال نواصل دعمنا لكم .

ان قضيتكم هي قضيتنا .. ان قضيتنا واحدة . وانا افخر بذلك واسجله، ان الناس هنا يتمنون لكم مزيدا من النجاح ويسرنا ايضا نضالكم لانه ليس عبثا .. ونحن نقدر انكم تعيشون في منطقة مهمة للسياسة العالمية انها جبهة مباشرة بين المعسكرين الاشتراكي والامبريالي .

في سنة ١٩٧٢ وفي الاشهر الاخيرة بدا واضحا ان على الامبرياليين ان ينتهجوا طريقا كانوا يرفضونه لان قوتهم سقطت نسبيا .

هذا لا يعني ان كل خطط الامبريالية مصيرها الفشل ، ان الامبريالية تحاول وبكل الاساليب وبوسائل جديدة واساليب جديدة لان وسائلها القديمة لم تنجح .

ثم تحدث عن مدينة مجدبورغ فقال :

ان مجدبورغ هي من المحافظات الاكثر متاخمة للحدود الالمانية الغربية ، ومنذ الساعات الاولى لانتهاء الحرب الهتلرية كانت مطامع الامبرياليين الانطلاق من الاراضي الالمانية الغربيه وان تتسلل عبر هذه المحافظة .

لقد تمسكت الامبريالية بتقاليد معقدة كانت موجودة ، وفي هذه المنطقة مركز العمال . بدأت تنتقل الى التخريب الايدولوجي . ورغم ذلك ظلت مجدبورغ في المقدمة . نحن نتابع نضالكم باستمرار الذي يعبر عن نضال الجماهير الفلسطينية . ان الناس هنا على قناعة تامة ان الانتصار سيكون حليفكم في قضيتكم العادلة نرحب بكم مرة اخرى . ونتمنى لكم اقامة طيبة وانطباعات جيدة كثيرة .

واجاب الاخ ياسر عرفات قائلا :

اسمحوا لي ان اشكركم ايها الرفاق باسمي وباسم الوفد .

ان علاقاتنا ليست جديدة ، وهي مبدئية عميقة الجذور، انتم تقاتلون كخط دفاع اول ضد الامبريالية والاستعمار، ظروفنا متشابهة فنحن نقف على خط الدفاع الاول في منطقة الشرق الاوسط .

ان منطقتنا تحكمها قضيتان :

أ — القضية الفلسطينية

ب — قضية البترول وخطورتها في السنوات القادمة .

لا شك انكم تقدرون شراسة الامبريالية وحليفتها المتمثلة بالصهيونية والرجعية في المنطقة .

نحن ندخل الان السنة التاسعة من عمر ثورتنا ، ونعرف ان امامنا نضالا شاقا ، ولكننا متاكدون اننا بحلفائنا واصدقائنا نتغلب على الصعاب وعلى رأس اصدقائنا دول المنظومة الاشتراكية ... ان المعركة ليست سهلة ولكن شعبنا سينتصر ، كما انتصر شعب فيتنام .

لقد مررتم بظروف صعبة ومشابهة للظروف التي نمر بها الان .. لكن نضالكم تجاوز المصاعب .

ان حزبكم مناضل وحليف لثورتنا ، ونحن واياكم نقف في خندق واحد وان ابتعدت المسافة .. شكرا لكل ما تقدموه لثوارنا .. ان الايام القادمة ايام خطيرة، ما يحدث في منطقة الشرق الاوسط سيتاثر فيه الامن الاوربي .. ولذلك ليس هناك فصل بين نضالكم ونضالنا نحن في خندق واحد ضد عدو واحد يتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية لكن ثوارنا سيستمرون .

فلندعم صداقتنا ونضالنا المشترك .. لان نضالنا سيعزز انتصار الشعوب .

هذا وكان الوفد قد وصل الى مدينة مجدبورغ يوم ١٨—٢—٧٣ في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا ونزل في فندق انترناسيونال .

وفي المساء قام بزيارة للمنطقة ، ضمت زيارة لقصر نائب بسمارك وزيارة اخرى للمنطقة العمالية ومشروع مياه (رودنبرغ)

وفي المساء تناول الوفد العشاء على مائدة عضو اللجنة المركزية بسنك سكرتير اول الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الموحد في محافظة مجدبورغ .

●● وفي صباح اليوم التالي ١٩—٢—٧٣ ، حضر الوفد مناورة عسكرية في احدى القواعد الحربية ، ثم تناول طعام الغداء في قاعدة رودنبرغ ومن ثم قام الوفد بزيارة مدينة (بوتسدام) التاريخية والقصر الخاص الذي عقد فيه صلح برلين ووقعت فيه المعاهدة بين الحلفاء تشرشل — ستالين — روزفلت . وكان هذا القصر ملكا للامير المتوج (وليم هوهنزلرن) .

وعقد اجتماع في صباح ٢٠—٢—٧٣ بين الوفد الزائر والسفراء العرب بعد ان عقد الاخ ابو عمار مقابلتين صحفيتين في تمام الساعة العاشرة واجرى حديثا الى صوت المانيا الديمقراطية .

وفي المساء واصل الوفد مباحثاته مع الجانب الالماني واستغرقت المباحثات ثلاث ساعات على ان تستكمل في اليوم التالي .. فقد كان الوفد مدعوا على العشاء في النادي الديبلوماسي حيث التقى مع بعض الاصدقاء من الشخصيات الالمانية الحزبية والحكومية .

هذا ، وقد تحدث الرفيق غوينر رئيس لجنة التضامن عن اعمال لجنة التضامن قائلا :

بودنا ان نعالج بعض اشكال تعاوننا الملموس اذ من المعروف ان حديثا سيجري غدا مع الرفيق اكسن ، ومن البديهي ان يطلعكم على عملنا الدولي وعلى علاقاتنا الدولية الحزبية

.. ولذلك اود ان اركز تفاصيلي على المسائل والنشاطات الملموسة لعملنا فيما يتعلق بتعاوننا بالحركات التحررية في القارات الثلاثة اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

من المعروف لديكم ان التضامن له تقاليد كبيرة ، كما هو الحال بالنسبة للاعضاء في المنظومة الاشتراكية ، وهذا يكفل الاستمرار للجنتنا .. وبالرغم من هذه الاستمرارية فنحن نتحدث عن خطوة جديدة بالنسبة لسياستنا المتضامنة فيما بعد المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الموحد .

القرارات التي اتخذها المؤتمر الثامن هي اساس العمل للجنتنا. ونحن نسترشد في عملنا بالتضامن المتمشي مع عمل اصدقائنا في الدول الاشتراكية الاخرى . ان الاممية ستكتسب بعد قريب اهمية متزايدة .

ان الاثبات بان الاممية تكتسب اهمية اكبر واكبر يعتمد على عوامل جديدة، ويتعلق بصورة خاصة بشدة التناقضات المتزايدة بين المعسكرين ، انتم تعرفون يا رفاق اننا نستطيع ان نقول ان هناك في اجزاء في العالم يسيطر جو من تخفيف حدة التوتر ، وان هناك تقدم في النضال المضاد للامبريالية وهذه المقدمات تجلت في الهند الصينية ، هذه التطورات لا نقول ان النضال سيصبح اسهل . في عملنا وفي سياسة الدول الاشتراكية الاخرى لعب التضامن مع شعب فيتنام دورا بارزا ، وما زال وسيلعب في المستقبل ادوار بارزة اخرى، لاننا نعتبر اننا امام مهمتين :

يجب النضال للتخلص من كل القيود التي تقف في طريق اتفاقية سلام كاملة . طبعا حتى الان لا نستطيع ان نحدد اطار التحديات من حكم ثيو في الفيتنام الجنوبية ثم اعادة البناء الاشتراكي في الفيتنام . ان حملتنا من اجل اعادة بناء الفيتنام قد زادت في الايام الاخيرة يجب النضال اليومي في كل المجالات .. الاتفاقية بالذات ثم توقيعها تبقى حروفا على ورق بدون النضالات لتاكيدها .

بالنسبة لامريكا اللاتينية ان الحركة الثورية لا تسير في خطوات كبيرة ولكنها تسير . يوجد في تشيلي افضل الشروط بالمقارنة مع الدول اللاتينية الاخرى لبدء مسالة الحكم لصالح الشعب . ان الانتقال الى الاشتراكية في تشيلي لن تهز امريكا بل اجزاء العالم الاخرى ، في البيرو وكولومبيا والمكسيك هناك حركات مضادة للامبريالية ونحن نتابع هذه التطورات باهتمام واكثر من ذلك نحن ننظم الحركة التضامنية .

لقد برهنت الولايات المتحدة انها تحجم عن التدخل بشكل مباشر .. ان تعبئة القوى في امريكا اللاتينية مهم جدا خاصة الفئات العمالية التي من المفروض ان تشكل قوة موحدة ذات اهمية .

في افريقيا : هناك انجازات مهمة : على صعيد : —

١ — المساعدات

٢ — الحركة المضادة للعنصرية . مساعدتنا للقوى التقدمية في افريقيا قد تطول الخطوات في الطريق اللامبريالي .

لقد قدمنا في السنوات الاخيرة مساعدات لصالح الحركات التحررية في موزامبيق وغينيا بيساو ، وانجولا .

وقد طبعنا في الاجزاء المحررة في السنة الماضية كتبا مدرسية في الرياضيات لصالح الطلبة في الاجزاء المحررة الافريقية (مثل غينيا بيساو) .

لقد ادركت الامبريالية ان الحزب في بيساو قوة منظمة سياسيا ولا يمكن ضرب الحزب بطريقة غير قتل كابرال ..

ستنعقد في هذه السنة مؤتمرات عالمية حول قضايا التحرر .

بالنسبة للدول العربية : لنا علاقات مع بعض الدول التقدمية العربية بالاضافة الى علاقات الحزب والمنظمات الجماهيرية ، وجرت من قبل اللجنة اتصالات جيدة مع اللجنة في العراق وسوريا ولبنان والجزائر واليمن الديمقراطية . هناك اتصالات جيدة بيننا وبين حركة التحرير لعمان والخليج (ظفار) ونحن نقدم لهم المساعدة .

وقد تحدث الرفيق (غوينر) ايضا عن الهند ... وقال ان النضال ضد الامبريالية مهم على كل الجبهات ، ويجب اجراء هذا النضال بكل الاساليب والاشكال سياسيا وعسكريا وديبلوماسيا . العمل بالنسبة لنا ليس سهلا فدولتنا صغيرة ولجنتنا تعتمد على المنظمات الجماهيرية . ويقود الحزب الماركسي اللينيني كل هذه النضالات . الحقيقة اننا بدون وحدة القوى المضادة للامبريالية لا يمكن تحقيق النصر النهائي .

الدعاية الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي خسارة كبيرة للمعركة التحررية نحن مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني انطلاقا من مبادئنا الاشتراكية . ولذلك نريد مزيدا من الاحاديث عن تجاربكم .

●● وشكر الاخ ابو عمار الرفيق غوينر على شرحه ثم اعطى صورة عن اعداد الجيش الاردني وسلاحه وعن الجيش الاسرائيلي وطبيعة القوى المعادية للثورة في المنطقة .

ثم تحدث الرفيق ياسر عبد ربه : مسلسلا الاحداث والمؤامرات التي حيكت ضد الثورة الفلسطينية ومتحدثا عن المؤامرات في اكثر من بلد عربي من السودان وحتى الجزيرة العربية .

وقال ان النشاط العسكري ضعف بعد الضربات الا انه بدأ يتصاعد في مرحلة لاحقة .. لقد استغل المعتدون الصهاينة كل الاوضاع في المنطقة لتثبيت الاحتلال .

على الصعيد الاقتصادي استفاد العدو من قضية الجسور المفتوحة بالنسبة الى الامتداد الاقتصادي الى البلدان العربية المجاورة .

وتحدث عن محاولات الصهيونية لتدمير الزراعة في الارض المحتلة . وربط الصناعات الوطنية داخل الضفة الغربية بالمصانع داخل اسرائيل واقفال بعض المصانع الوطنية . (تدمير الاقتصاد الوطني : التطور الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل) .

الحريات الليبرالية كشفها الاحتلال نفسه ، فهو يسمح بالحديث في كافة الموضوعات الا المقاومة وجرائمه .

ورغم محاولاته في خلق طبقة جديدة من التكنوقراطيين والمثقفين الذين يدعون الى مشاريعه الا أن هذه الفئة الضئيلة لم تستطع ان تلعب الدور الذي اعده لها الاحتلال . هذا عدا الطبقة التي تعاونت تاريخيا مع النظام الرجعي في الاردن قبل سنة ٦٧ والمكونة من كبار تجار الضفة الغربية والتي اكتسبت عداء الشعب بمجموعه .

ويقوم المحتلون يوميا بتحدي مشاعر السكان في الارض المحتلة وذلك بقمع الحريات الدينية بواسطة المنظمات الدينية والصهيونية المتطرفة . وقد قام العدو بتدمير الاف المنازل في قطاع غزة وقام بنقل معسكرات اللاجئين الى مناطق صحراوية .. ومع ذلك تزداد المقاومة ضد تهجير السكان من الاراضي ومصادرتها ، واقامة المعسكرات والمستعمرات داخل الاراضي المحتلة .

وتحاول اجهزة الاعلام العربية طمس تصاعد المقاومة في الداخل وقد وقف المجلس الوطني الاخير ليؤكد على ضرورة تطوير وتصعيد النضال داخل الارض المحتلة وخاصة امام الظروف الجديدة .

هذا وقد اجتمع الاخ ياسر عرفات مع الرفيق ايلتش هنكر زعيم الحزب الاشتراكي الالماني الموحد وقد ابدى الرفيق هنكر كل دعم للثورة الفلسطينية وقال اننا معكم لتحقيق هدفكم في النصر وبناء الدولة الديمقراطية الفلسطينية ■

منذ خمس سنوات ... والعدو يطارد آخر مخرّب في غزة!

غزة .. أرض حبلى بالثوار

كلما اعتقل العدو مجموعة من الفدائيين ادعى أن المقاومة قد انتهت .. مع علمه بوجودها في كل مكان!

احتفلت غزة هذا العام ، ايضا ، بعيد الجلاء رغم الاف الجنود الصهاينة الذين يتمترسون في الشوارع الرئيسية لمدن القطاع وميادينها العامة ، وبين الجدران الصلبة لابنائها المجتزرة ونصف المجتزرة ...

واحتفلت غزة بهذه الذكرى ، بطريقتها الخاصة ، والتي اعتادت ومنذ عام ١٩٦٨ ان تنفذها ... وخلال الايام الثلاثة التي اعقبت ٧ مارس (اذار) – وهو يوم جلاء القوات الصهيونية عن ارض القطاع اثر العدوان الثلاثي لعام ١٩٥٦ – كانت احتفالات جماهير قطاع غزة ، تتمثل في عمل عسكري جديد ، شكل ضربة حقيقية وقاسية لكل ادعاءات العدو حول ما يسميه بامن القطاع وهدوئه .

وفي نفس الوقت كانت حملات التفتيش والارهاب تمتد لتشمل كل انحاء القطاع ، من شماله الى جنوبه .

يوم الاربعاء ٧ مارس (اذار) من هذا العام ، كان شباب القطاع يحتفلون بذكرى الجلاء وكانت جموع الطلاب والتلاميذ يلتفون في كل مكان يريدون ، يتحدثون ، يناقشون ، يحللون الوضع العربي ، والمواقف العربية ، وكانت بيوت طلبة الثانوية تتحول الى حلقات وطنية صغيرة تناقش كل شيء ، ولا تهيب ولو من وجود اكثر من علامة استفهام على اكثر من موضوع ... هذا ما قاله احد القادمين من الوطن المحتل ، وفي غزة ايضا اغلقت كثير من المحلات التجارية والدكاكين الصغيرة ، في هذه الذكرى ... وحركة غزة الايجابية في مقاومة القوات الصهيونية [illegible] ... حتى كانت الساعة [illegible] ...

وهاجم احد الثوار سيارة عسكرية للعدو في الشارع الرئيسي في قلب غزة ، اي في قلب عاصمة القطاع التي يحرص العدو ان يدعي فيها دائما انه يطارد آخر « مخرب » ...

وبينما كان العدو يبعث بالمزيد من قواته الى مناطق الجنوب في محاولة لمطاردة « مجموعات الفدائيين في تلك المنطقة ، وبينما كان يوزع بنقاط عسكرية وكمائن جديدة ، ودوريات غير دورية ، الى مناطق خانيونس ورفح ، وبين المدينتين ، مدعيا انه يقضي على ما بقي من نشاط « المخربين » اضطر الى ان يقف ناطقه العسكري ليعترف بعملية جديدة ويخفي في نفس الوقت عمليتين اخريين .

كيف ذلك ؟

يقول الناطق العسكري الصهيوني معترفا بالعملية الاولى :

« ان فدائيا القى قنبلة في غرفة القيادة لاحدى السيارات العسكرية بينما كانت في الشارع الرئيسي ، وان جنديا قتل واصيب اخر بجروح خطرة نتيجة لانفجار القنبلة ... »

لن نناقش هنا مدى اعتراف العدو بخسائره ، بل نريد ان نلفت الانتباه الى انه رغم ان الفدائي القى القنبلة في الشارع الرئيسي ، ورغم ان هذا الشارع يتحكم بشكل ثكنة عسكرية حية داخل غزة ، فان تحدي ثوارنا للعدو كان اقوى واعند ...

واستطاع هذا الفدائي الذي القى القنبلة ان ينفذ عملية بنجاح ، ويعود الى حماية قاعدته التي هي هذه الجماهير (المواطنين في المنطقة) وليست غابات واحراشا وجبالا ، وهذا يؤكد التلاحم التام بين الفدائي وبين الجماهير (المواطنين في المنطقة التي تنفذ فيها العملية) ...

في نفس الوقت كانت هناك عمليتان اخريان في غزة ، قال الناطق العسكري الصهيوني عن احداهما :

« ان قواتنا استطاعت العثور على قنبلتين يدويتين في احد البيوت في قطاع غزة يوم الخميس ٨–٣ ثم قامت بتفجيرها .. »

وهنا يبرز سؤالان حول هذا البيان :

لماذا لم يحدد الناطق المكان الذي (عثر) فيه على القنبلتين واكتفى بكلمة (قطاع غزة) ؟؟

لماذا قامت القوات الصهيونية بتفجير القنبلتين ، وهما « يدويتان » اي ليستا موقوتتين ، او مشركتين ؟؟

اما العملية الاخرى وهي الثالثة في نفس اليوم فيوجزها الناطق العسكري بقوله « عثرت قواتنا قبل ظهر الخميس على جزء من قذيفة بازوكا كان مربوطا بجهاز توقيت وموضوعا تحت سيارة باص تابعة لشركة « ايجد » .

اذن نستطيع ان نفهم من بيان الناطق الصهيوني ان الفدائيين لم ينقرضوا بعد من غزة وانه باستطاعتهم ان يكلفوا مجموعات منهم بنصب قذيفة بازوكا وربطها بجهاز توقيت .

كل ذلك تحت سيارة باص للعدو ، وذلك يعني انهم اقدموا على عملية اصعب بكثير من القاء قنبلة على سيارة باص ، كما لنا ان نفهم ان العدو يجري كشفا حتى على كل باصات شركة « ايجد » بطريقة مستمرة خوفا من عمليات الفدائيين الذين يقول عنهم « انقرضوا » .

العدو يردد بعد كل عملية فدائية في غزة ان تلك هي اخر عملية وانه القى القبض على اخر فدائي كان مطلوبا لقوات « الامن » ، فعل ذلك منذ اكثر من سنة ، وكذلك منذ شهور ومنذ اسابيع .. ولكن رد الثوار في غزة كان دائما جاهزا ، فمجموعة من الفدائيين هي التي قادت العميل ذيب الهربيطي ونفذت فيه حكم الاعدام .. ومجموعة من الفدائيين ايضا هي التي نصبت كمينا لاعدام العميل رشاد الشوا .. ومجموعات من الفدائيين ايضا هي التي اعدمت وتطارد وتطارد عددا من الذين سمحوا لانفسهم ان يخدموا مخططات العدو الصهيوني ، وايضا فدائيون الذين قاموا بزرع شبكات الالغام في منطقة الشيخ زويد في شمال سيناء في الاسبوع الاول من هذا الشهر .. ومع هذا فان دايان يقف ليعلن قبل فترة بكل صفاقة ان قطاع غزة « نظف » من المخربين وان الهدوء والامن قد عاد الى غزة والى الابد ..

لماذا يقول دايان هذا وهو يعرف انه يكذب تماما ؟

لماذا تشن صحافة العدو واذاعاته حملة واسعة ومنذ اكثر من اسبوع ، باللغتين العربية والعبرية مؤكدة انه باستشهاد ثلاثة من المناضلين الفلسطينيين (على راسهم جيفارا) في مدينة غزة فان القوات « الاسرائيلية » استطاعت ان تحقق الانتصار وان تمشط غزة تماما من « المخربين » مع علم كل القائلين على هذه الحملة انها غير صحيحة وكاذبة ؟؟

هل يريد العدو (عبر حملته هذه باللغة العربية) ان يقول للمواطنين في غزه بشكل خاص وللشعب الفلسطيني بشكل عام ان لا امل لكم في الثورة والقتال والتحدي ، وان قوة « اسرائيل » هي التي تفرض ما تريد في المنطقة ، وان الطريق الوحيد الباقي امام الثوار والشعب الفلسطيني والقوى العربية الرافضة ان تنساق وراء اهل الحل الامريكي والاستسلام .

وهل يريد العدو (عبر حملته هذه باللغة العبرية) ان يطمئن المستوطنين الصهاينة بانه لم يفشل في تصفية الثوار الفلسطينيين وانه لم يفشل في محاصرة وقتل مصادر الخطر حتى داخل الاراضي التي تحتلها ...

نعود الى مصادر العدو نفسها – والتي كان واضحا انها ارتبكت اكثر من مرة خلال تغطيتها لعمليات الفدائيين في الاراضي المحتلة – يقول المراسل العسكري لاذاعة العدو روني دانيال يوم الجمعة ٩–٣–١٩٧٣ اي بعد العمليات الثلاثة التي ذكرها ، وبعد بيان الناطق العسكري الصهيوني يوم ٨–٣–١٩٧٣ وقبيل المعركة التي استشهد فيها المناضل جيفارا ورفيقيه :

« الوضع الامني في قطاع غزة غير هادىء لكنه ليس خطيرا ، يجب الاعتراف اننا نلاحظ ازديادا في اعمال الارهاب مؤخرا ، ومما لا شك فيه انه لم يقض على المخربين في القطاع ، وان فترة الهدوء التي مرت بالقطاع استغلها المخربون لاعادة تنظيم صفوفهم من جديد ، مما ادى الى استئناف نشاطهم ، وها نحن نلمس هذا الان .... »

ويواصل دانيال حديثه حول الاهداف التي يضربها الفدائيون في غزة :

« الفدائيون كانوا يفجرون خطوط السكك الحديدية والمصانع ... وغيرها في القطاع ولكنهم اليوم يتجهون اكثر فاكثر ضد الجيش الاسرائيلي ...

وبعد اذاعة رسالة دانيال من غزة بساعات قليلة كان الناطق العسكري الصهيوني يعلن عن معركة مواجهة شرسة خاضها المناضلون الفلسطينيون في حي الرمال بغزة ... وحاول ان يخفي كل ذكر لخسائره في هذه المعركة التي اكدت المعلومات انها كانت من المعارك العنيفة التي شهدتها غزة ضد قوات الاحتلال ، الا انه اعترف ان الفدائيين هم الذين اطلقوا النار على القوات التي كانت تقوم بتمشيط المنطقة ...

ويقول الناطق « انه خلال الاشتباكات وتبادل اطلاق النار بين قواتنا والمخربين ، لم يصب احد من جانبنا ، ولكن قتل ثلاثة مخربين هم القائد الفدائي تشي جيفارا ، « محمد محمود الاسود » ، ومساعده كمال حنون وعبد الهادي الحايك .

العدو ينكر خسائره ، ويبعث بامنون نداف مراسلا عسكريا الى غزة (لاحظ تغيير المراسل العسكري) ، ولا يتحدث نداف عن المعركة لكنه يبعث برسالته يقول فيها « انه عثر في المخبأ على كميات ضخمة من الاسلحة ، ووثائق ، وبنادق كلاشنكوف ورشاشات كارل جوستاف ومسدسات وقنابل يدوية ، بالاضافة الى ٤٥ الف ليرة » وفي غمرة حديثه عن الوثائق التي « عثرت » عليها قوات الاحتلال يقول نداف ان احد الفدائيين الثلاثة اعترف قبل استشهاده بأن مجموعته مسؤولة عن القاء قنبلة على جنود الاحتلال في مخيم الشاطىء ، ويعترف نداف بالعملية ويقول انها وقعت قبل اسبوع واصيب فيها ثلاثة جنود صهاينة ...

قال العدو بعد معركة حي الرمال انها اخر معركة ، وان الفدائيين الثلاثة هم المسؤولون عن « الاغتيالات » الاخيرة في القطاع ، وعن عملية ٨–٣ اي القاء القنبلة على الشاحنة .. وان كل المتاعب انتهت في قطاع غزة ..

وفي فقرة اخرى يقول نداف « ان وزير الدفاع موشى دايان وكبار ضباط الجيش الاسرائيلي قد زاروا المزرعة (التي دارت فيها المعركة) والمخبأ الذي وجدت فيه الاسلحة والوثائق ..»

ويعرض التلفزيون الاسرائيلي في المساء اثار الاشتباكات ورغم كل ما حاول التلفزيون ان يخفيه فقد كان واضحا من اثار الرصاص والانفجارات ان المعركة لم تكن نزهة لقوات الاحتلال حيث حاول الناطق العسكري ان يخفي خسائرها ..» ولهذا هب دايان وكبار ضباطه الى مكان المعركة ...

اذا كان هؤلاء الثلاثة ، هم اخر الفدائيين في قطاع غزة وحسبما قالت مصادر العدو العسكرية ، فكيف تفسر وجود كميات البنادق والرشاشات والمسدسات التي قالت ان قواتها عثرت عليها ..

وايضا تقول صحيفة جيروزاليم بوست في عدد يوم الاثنين ١٢–٣ ان قوات « الجيش » عثرت على لفافات من النقود داخل المخبأ كتب على كل واحدة منها اسم مكان ما في غزة ، وانه يبدو انها كانت موجهة لتمويل خلايا التخريب «في كافة انحاء القطاع ..»

والناطق العسكري الصهيوني لم يدع الوهم يستمر طويلا حول قصة « اخر ثلاثة فدائيين في غزة » فبعد معركة حي الرمال باقل من ٤٨ ساعة وبالتحديد في ١١–٣ اعلن مساء انه القى القبض على فدائي اخر يحمل قنبلتين يدويتين ، وانه تم تفجير القنبلتين بواسطة خبراء قوات الاحتلال ! وزاد على ذلك بأن هذا الفدائي هو الذي نفذ عملية يوم ٨–٣ وانه هو الذي القى القنبلة على السيارة العسكرية ، كما انه مسؤول عن عمليات « اغتيال » الهربيطي وغيره من المتعاونين مع الاحتلال ..!!

خسائر العدو البشرية ليست قليلة في غزة ، وخسائر قواته في معركة « حي الرمال » ليست هينة .. هذا ما تؤكده المعلومات الواردة من الارض المحتلة ، ولم ينتقم العدو لذلك من خلال حملات القمع والتمشيط والارهاب التي تشهدها غزة في الليل والنهار فقط بل ان سلطات الاحتلال جسدت حقدها وغيظها من خلال نسفها لكل حجر في منزل الدكتور مسمار الذي اتضح ان المخبأ بداخله حيث الاسلحة والعتاد ، وتصف صحيفة جيروزاليم بوست ذلك تقول « أقامت القوات شريطا طول ٢٠٠ متر حول المنزل ، بدأت وحدات التدمير عملها في الساعة الثانية ظهرا ، وضعت ثمان عبوات ناسفة في انحاء المنزل ، لتدميره ..»

وفي نفس الوقت كانت السلطات العسكرية « تحاكم » فتاة من غزة لانتمائها للثورة الفلسطينية وحيازتها اسلحة وقيامها بنشاط فدائي ضد قوات الاحتلال ...

ووقفت الفتاة الفلسطينية « نعمة محمود محمد حلو » بيد واحدة وعين واحدة ، بعد ان قدمت يدها وعينها الاخريين من اجل ثورة فلسطين ، وقفت شامخة تتلقى حكم العدو بسجنها سبع سنوات ... وقالت « المحكمة » في مذكرتها ان نعمة اعترفت بكل ما اتهمت به من نشاطات ضد سلطات الاحتلال ، وبقذف دورية عسكرية بقنبلة ، وبنقل معلومات لقيادتها عن تحركات القوات الصهيونية ...

واخيرا فان وقفة المناضلة نعمة درس ومثل ، كما هي غزة درس والمثل الاكبر ... درس ليس فقط لقوات الاحتلال الصهيوني . بل ايضا لاولئك الذين ما زالوا يلهثون وراء حل يعيد للعرب الارض المحتلة بغير قتال ... ومثل لكل المناضلين ضد قوى هذا العالم .

... فالعمليات الناجحة وسط عاصمة القطاع دليل تلاحم المقاومة والجماهير

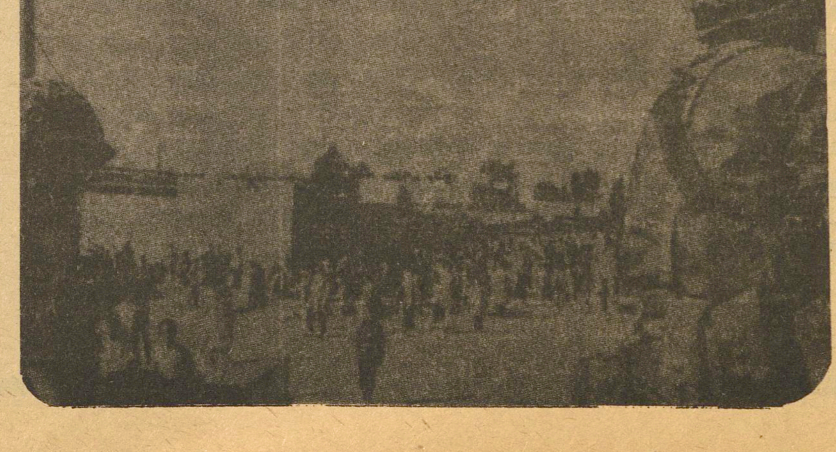

التفتيش اليومي للمواطنين امر « عادي » ...

١٢ جزيرة أخرى تهديها الأنظمة العربية للعدو!

الصهاينة يسيطرون الآن على باب المندب!

والأمل الوحيد أمام أمتنا .. أن تفرز هذه الأرض العربية طلائع الثورة الشاملة

في اواخر عام ١٩٧١ احتلت ايران ثلاث جزر عربية في مدخل الخليج العربي ، وسط صمت عربي رسمي مريب ، وفي أحسن الاحوال وسط مظاهرات جماهيرية لم تكن قادرة على أي حال أن تعيد طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى .

واليوم يكشف النقاب عن احتلال دولة الصهاينة لاثنتي عشرة جزيرة على مضيق باب المندب أشهرها ثلاث هي : حنش الكبرى وحنش الصغرى وذوقار . فما هي قصة الاحتلال هذه ؟ كيف بدأت ومتى ؟ ولماذا كانت ؟ وما هي القوى التي تقف وراءها ؟ وما هي علاقتها بالسمة التوسعية للحركة الصهيونية ؟ وما هو الرد العربي القائم حاليا والمنتظر ؟

لسنوات خلت كان البحر الاحمر يعتبر بحق بحيرة عربية ، اذ ان ست دول عربية تحتل أكثر من أربعة أخماس شواطئه . وكان على دولة الصهاينة أن تنتقل فيه بحذر وترقب شديدين .

الا أن مجلة التايم الاميركية كشفت مؤخرا عن وجود قوات كوماندوس صهيونية في المنطقة الجنوبية البعيدة عن «اسرائيل» بما يزيد على ألفي كلم ، وهذه القوات موجودة منذ مدة تزيد على ثمانية شهور وتبعد عن اليمن الشمالية حوالي ٣٠ كلم ، وعن مضيق باب المندب حوالي ١٢٠ كلم فقط .

التسلل السرطاني

ان وجود هذه القوات الصهيونية في أقاصي البحيرة العربية يؤكد ان خطر دولة العدوان في وجودها ، لا في حدودها ، كما يحلو للبعض أن يصورها . فلقد تعرضت مصالح هذه الدولة للخطر في صيف عام ١٩٧١ عندما ضربت قوة فدائية ناقلة نفط محملة متوجهة الى ميناء ايلات ، واغرقتها . ومنذ ذلك الحين واسرائيل تعمل في الخفاء من أجل تأمين مرور النفط الايراني ، في البحر الاحمر ، ووصوله الى ميناء ايلات ، ورأت ان أفضل الوسائل لتأمين وصول النفط الايراني الى ميناء ايلات هو ايجاد ركيزة عسكرية لها في الطرف الجنوبي للبحر الاحمر . وهكذا تسللت وأنزلت قواتها في تلك الجزر ، ولا زالت حتى اليوم تتبع أسلوب التسلل السرطاني لايصال المؤن والعتاد الى قواتها القابعة في الارض العربية .

نوم النعام

والى هذا الاسلوب أشارت مجلة « التايم » الاميركية عندما تحدثت عن طريقة تموين وتذخير وتبديل القوات الصهيونية الموجودة في الجزر العربية على مضيق باب المندب .

ومع ذلك فان الدول العربية الست التي تحتل أربعة أخماس شواطىء البحر الاحمر لم تتنبه الى وجود تحركات للبحرية الحربية الاسرائيلية ، ولم تتنبه لوجود قوات غريبه على ارض عربية ، او قريبة من الارض العربية ... على الرغم من كثرة الدلائل التي تشير الى ذلك الوجود . من هذه الدلائل :

* اعتماد العدو اعتمادا كليا على النفط الايراني الذي لا طريق له الى ميناء ايلات الا من خلال مضيق باب المندب .
* تعرض هذا الطريق لمخاطر الاغلاق على يد الفدائيين العرب بعد ضرب ناقلة النفط الليبيرية في صيف عام ١٩٧١ .
* اعترافات مزراحي ، الجاسوس الاسرائيلي ، الذي اعتقل باليمن ، واعدم هناك ، وكلف بمهمة المحافظة على استمرار وصول النفط الايراني الى ميناء ايلات .

.. دور الحبشة

في صيف عام ١٩٧١ تم تاجير جزيرة في البحر الاحمر من قبل الرجعية الاثيوبية لدولة الصهاينة ، وقد كانت هذه الجزيرة أبان الحرب العالمية الثانية معسكرا للقوات الفاشية الايطالية ، وبقيت المنشآت العسكرية فيها في حالة جيدة منذ انسحاب تلك القوات منها الى حين تأجيرها للعدو . وكان قصد الرجعية الاثيوبية تمكين التغلغل الاقتصادي الصهيوني في البحر الاحمر والتضييق على الحركة التحررية في ارتيريا ، خاصة وان هذه الجزيرة تقع في منطقة قريبة من موطن الثورة الاريترية ، ثم تثبيت الوجود العسكري الاسرائيلي ، في الحبشة .

وقد جاء في تعقيبات بعض الرسميين العرب على احتلال الجزر الاثنتي عشرة في مضيق باب المندب ما يؤكد هذا الامر . فيل مثلا ان هذا الاحتلال قد تم تنفيذا لالتزامات تعاقدية بين الحبشة واسرائيل !

أهداف الاحتلال

لقد قدمت مجلة « التايم » الاميركية كشفا للاهداف التي ترى ان « اسرائيل » قد حققتها باحتلالها هذه الجزر . ومن الاهداف التي ذكرتها المجلة :

* تهديد اليمن الديمقراطية الشعبية لوجود معسكرات تدريب تضم فدائيين فلسطينيين .
* ضمان استمرار تدفق النفط الايراني الى ميناء ايلات بعد عملية ناقلة النفط الليبيرية « الكورال سي » .
* انشاء مطارات عسكرية تستطيع اسرائيل بواسطتها تطويق القسم الاسيوي من الوطن العربي .
* مواجهة النشاط الثوري المتزايد لحركة تحرير اريتريا خدمة لمصالح الامبريالية الاميركية والرجعية الاثيوبية .

وبعد ..

هل نسأل عن الموقف العربي الرسمي ؟..

هل نقول ان الاحتلال قد كشف مدى عجزه واستسلامه ؟..

هل نقول دون مستوى مسؤولية قيادة هذه الامة في واحدة من أخطر مراحلها ؟.

لن نقول ذلك ..

لن نردده ..

ان كل طفل في شعبنا يعرفه .. ومن خلال هذه المعرفة ستتحرك الجماهير .. عندما تجد الطلائع القادرة على قيادة هذا التحرك ..

المسؤولية اذن .. مسؤولية أن تنبت هذه الطلائع .. أن تفرض وجودها .. ان تقاتل لتحرير أرضها لا من أعدائها الصهاينة والامبرياليين فقط بل من الذين فتحوا الحدود لهؤلاء الاعداء .. وحولوا هذا الوطن الى مرتع خصب لهم !

التواطؤ لتقوية نفوذ العدو .. وضرب حركات التحرر في المنطقة

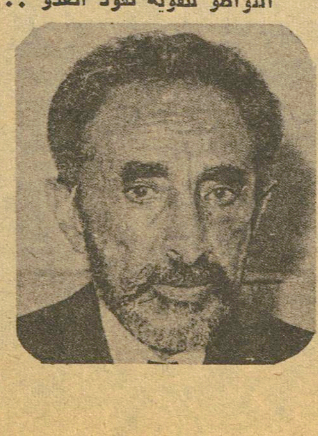

هيلاسلاسي

شاه ايران

في نطاق ترتيب أوضاع المنطقة لمصلحة الإمبريالية الأمريكية

طعم آخر للاهثين وراء الإستسلام!

ثمن المبادرة الجديدة: ٤٨ طائرة للعدو.. و«صفقة تنازلات عربية»!

النيويورك تايمز: المساعدات العسكرية لإسرائيل.. من أجل اقناعها باتخاذ موقف مرن!!

ان اي مراقب لتطورات الاحداث يلحظ أزمة تحركات دولية تجري على قدم وساق، بشأن ترتيب اوضاع المنطقة العربية بما يتوافق ومصالح الامبريالية الامريكية، وبالمقابل ايضا يلاحظ جملة من التطورات على صعيد حركة التحرر الوطني العربية وجماهيرها باتجاه ادراك ابعاد وخطورة المرحلة الحالية والقادمة على المنطقة عموما.

يارنغ الامريكي

واللافت للنظر هو جملة الزيارات السياسية الاخيرة ومنها زيارة شخصيات عديدة الى المنطقة، والعديد من هذه الشخصيات معروفة بعدائها للشعب العربي. وكان اللورد «كارادون» صاحب الزيارة الاولى وقراره رقم ٢٤٢ السيء الصيت، وما رافق هذه الزيارة من تصريحات وتوضيح لموقفه من القضية الفلسطينية. اذ اعلن ودون تحفظات دبلوماسية معهودة على الدبلوماسية الانكليزية «انه يؤيد التفسير الامريكي – الاسرائيلي لقرار مجلس الامن». راديو العدو ١٤–٢–٧٣.

ودعا من خلال المقابلة الاذاعية التي اجريت معه الى ما اسماه «بمؤتمر سلام» في جنيف بحضور العرب و«اسرائيل» (...) تحت رعاية دولية. وذهب الى حد تسمية رئيس المؤتمر الذي يدعو اليه وهو «ادوارد هيمبرو» الرئيس النرويجي السابق للجمعية العمومية. وهذا عمليا يوحي ان الاعداد يجري حاليا للتحضير لمؤتمر من هذا النوع. خاصة ان جزءا من المباحثات التي اجراها في المنطقة كانت تهدف لتذليل العقبات التي تعترض عقد المؤتمر، وكان وزير الخارجية البريطاني «هيوم» قد اعلن في العام الماضي ان بلاده «ستبذل ما بوسعها لحل الصعوبات التي تعترض عقد المؤتمر».

ويبدو ان الصعوبة الاولى والاخيرة بوجه المؤتمر هو وجود ممثلين حقيقيين للشعب الفلسطيني ترفض المساومة على حقوق شعبها من اي موقع كان.

ومن جهة اخرى قام «مكنمارا» وزير الدفاع الامريكي السابق ورئيس البنك الدولي حاليا بزيارة الى المنطقة استهدفت حسب الانباء المعلنة بحث مشروعات انمائية بحتة، وكأنه يوحي انه اعتزل السياسة! .. الا ان هناك من يعتقد بان مكنمارا بحث مشروع انشاء شبكة سياحية متكاملة تضم بعض اقطار المنطقة وحكومة العدو (...) كذلك ترددت في الاوساط السياسية العليمة انه قد وعد بمبالغ كبيرة من المال لمشاريع «ما بعد التسوية»!

وثم كانت زيارة وزير الخارجية الايطالي والذي عرف عنه نشاطه الدبلوماسي بشأن تحقيق «الانفراج» في «مشكلة الشرق الاوسط» وتحريك الاجواء الملائمة لبدء «الحوار المقترح»؟.

واخيرا زيارة «اللورد بالمل» وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط للاردن في نطاق جولة تستهدف دراسة امكانيات التسوية حسب رأيه. ويبدو ان الشرق الاوسط قد خلق اكثر من يارنغ واحد، لكن يبقى الوجه الامريكي هو الصفة الاساسية لاي يارنغ اخر حضر او لم يحضر بعد.

المغزى الامريكي

كل هذه الزيارات تاتي في نطاق حملة امبريالية مدروسة مكثفة الجهود الهدف منها خلق الاجواء المهدة حسب التعبير الامريكي لامكانيات تسوية محتملة. خاصة اذا فهمنا معنى الانباء التي اوحت بها دوائر الاستخبارات الامريكية ان كيسنجر المفاوض الامريكي وفريقه بدأ دراسة أوضاع منطقة الشرق الاوسط، لتقدير قيمة وحجم المصالح الامريكية في المنطقة عموما.

ومن الواضح ان الامبريالية الامريكية تهدف من وراء كل هذه التحركات والانباء «المتسربة» ؟! عن البيت الاسود بالضبط للتلويح «بتسوية» تستدرج اليها الانظمة العربية المعنية لتقديم تنازل اخر على حساب ما تقتضيه المصلحة الوطنية، بحيث يخدم هذا التنازل الهدف المرحلي والتكتيكي لمصلحة الاحتكارات الامريكية والصهيونية. وبالتالي يساهم – التنازل – في اعادة ترتيب الاوضاع الداخلية والسياسية لهذه الانظمة الامر الذي يمكن الولايات المتحدة من فرض سيطرتها عليها بالتعاون مع القوى الرجعية المتواجدة في المنطقة. وهذه الترتيبات هي عمليا التسوية التي تطمح اليها حكومة العدو. حيث اعلنت رئيسة وزراء العدو بعد عودتها من واشنطن لفلسطين المحتلة «ان اسرائيل لا يمكن ان تعود الى حدود ما قبل حرب الايام الستة، لان تلك الحدود كانت مكشوفة جدا». وأضافت تقول «لا بد ان يكون لاسرائيل حدود يمكن الدفاع عنها لان ذلك يجعل جيرانها العرب يفكرون مرتين قبل ان يحاولوا مهاجمتها». هذا ما اكده ايضا وزير دفاع العدو «دايان» وعمليا لا أحد يستطيع ان يدعي حدود تنازل العدو، لكن ايضا يستطيع المرء تقدير حجم التنازل العربي الرسمي، والذي يفترض به أصلا ان يكون هو المتصلب الاول والاساسي تجاه قضية مصيرية كهذه.

لماذا شخصيات أوربية غربية؟

بالطبع من غير المنطقي اصلا فصل مجمل هذه النشاطات الغربية، عن زيارة الملك حسين لواشنطن، وزيارة مائير، وبين ما تمهد له الولايات المتحدة الامريكية.

فالسياسة الخارجية للدول الغربية ليست متناقضة مع الولايات المتحدة كي تختلف النوايا والاتجاهات.

ان الشيء الوحيد المميز للسياسة الاوروبية ان العداء العربي لها هو أقل من العداء العربي للولايات المتحدة. ومن هنا فان النشاطات السياسية الغربية قد لا تثير من ردود فعل محتملة على صعيد الرأي العام العربي والقوى الوطنية ما قد تثيره زيارة «روجرز» الان مثلا او «كيسنجر»، وبهذه الوسيلة يكون البحث عن «السلام» في الشرق الاوسط قد ارتدى طابعا دوليا أعم وأشمل، لكن يبقى على رأس هذا النشاط الامبريالية الامريكية زعيمة الاستعمار.

ان الارتباط الوثيق بين هذه الزيارات والتصريحات الامريكية توضح بما لا يدع مجالا للشك بصحة رؤيتنا السياسية للاوضاع العامة وتطوراتها، وموقف المقاومة من كل هذه القضايا بات من بديهيات الامور.

الحياد الامريكي

وفي الوقت الذي يجري فيه الحديث عن دور امريكا في الضغط على العدو يأتي مصداق هذا الضغط على شكل مساعدات عسكرية ومالية، فقد نشرت جريدة «النيويورك تايمز» الامريكية ان وزارتي الدفاع والخارجية وافقتا على ارسال المساعدات العسكرية لحكومة العدو.

وصرحت المصادر الامريكية ان الهدف من ذلك اقناع !؟ «اسرائيل» باتخاذ موقف مرن حيال «أزمة الشرق الاوسط».

وهذه المساعدات عبارة عن ٤ أسراب من الطائرات المقاتلة منها ٢٤ طائرة فانتوم ف–٤ – و ٢٤ طائرة سكاي هوك، كما ان المسؤولين الامريكيين يعكفون الان على وضع التفصيلات الفنية لانشاء مصنع للطائرات من نوع «سوبر ميراج» بمحركات من صنع شركة «جنرال اليكتريك» وذلك حسب اتفاقية تشرين الثاني ١٩٧١ المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية وحكومة العدو. واشارت هذه المصادر ان زمن وصول هذه الامدادات الجديدة لن يتجاوز نهاية هذا العام.

هذه هي طريقة الضغط الامريكية على العدو، أفليست أمريكا ايضا بموقع العدو نفسه ؟.

ان الرد على المساعدات الامريكية لحكومة العدو، والرد على استمرار بقاء الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة وبعض الاراضي العربية الاخرى يكون في بناء وتقوية مواقع قوى حركة التحرر الوطني العربية وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية وتعبئة طاقات الشعب الهائلة لتصبح قوة مادية لا تقهر وهذا بالضبط يستلزم توفير كل الشروط العسكرية، والسياسية والتنظيمية والاعلامية، وأخذ العبر من تجارب كافة الشعوب التي تحررت وانتصرت بفضل ارادة قتالها، وتصميمها على النصر، وبالتالي تقوية وتعزيز الروابط مع كافة الدول الاشتراكية الصديقة لدحر قوى العدوان الصهيوني والامبريالي ■■

مكنمارا: مشروع شبكة سياحية متكاملة تضم حكومة العدو!

هيوم: استعداد لحل الصعوبات التي تعترض «مؤتمر السلام»!

مائير: ومع ذلك فاننا لن نعود الى حدود ١٩٦٧!

«إفتحوا قلبي تجدون فيه الثورة»

.. فقد كان ابني يحب الثورة

بعد أن قدمت أحد أبنائها شهيدا.. تقدم عينها اليمنى لابنها الآخر الذي فقد بصره أثناء التعذيب!

«بعد أن استشهد ابني حزنت.. كأي أم.. ولكن شعبنا لا يخضع للحزن»

«ليست فلسطينية تلك التي لا ترضع ابنها حب الثورة»

في صباح يوم الام .. يحتفل العالم برمز العطاء .. ورمز الحنان .. ياتي الابناء الى امهاتهم بالهدايا الجميلة .. وتجتمع الاسرة بكاملها حول الام لتحتفل بها ويعم في كل بيت في العالم عيد .. يرقص الابناء على انغام الموسيقى، يقبلون امهاتهم عرفانا منهم بحبها وتقديرها .. ووحدها الام الفلسطينية، عيدها شيء أخر، عيدها لا يعرف الهدايا الجميلة والرقص على انغام الموسيقى، عيدها علامة ادانة واضحة وكبيرة في وجه العالم كل العالم .. عيدها فوق الاعياد قدمت وتقدم فيه هدية عرفها الكون.

وفي يوم الام حاولنا ان نشارك الام الفلسطينية في عيدها .. والنماذج التي التقينا بها لم تكن مختارة اطلاقا بل كان اللقاء معها محض صدفة، كنا نسأل ونحن نسير في شارع المخيم احد الاطفال عن بيت ام شهيد، اي ام شهيد، ولم يكن في ذهننا اي ام معينة .. فنحن نعرف انه ما من اسرة فلسطينية الا وقدمت احد ابنائها على الاقل للثورة اما مقاتلا او شهيدا او معتقلا او يفترش السرير بسبب كسر او رصاصة غادرة اخترقت جسده ...

وعندما التقينا ببعض الامهات بهذه المناسبة سمعت وشاهدت اشياء لم تكن تخطر في مخيلتي فهي فوق اي تصور وهذه النماذج صورة حقيقية وواقعية عن الام الفلسطينية .. فاذا كانت مساهمة المرأة الفلسطينية في العمل الثوري مثلت حالات طلائعية فردية لا يمكن تعميمها على كل القطاع النسائي الفلسطيني، فان استعداد المرأة الفلسطينية للتضحية والعطاء والحماس والاحساس الوطني الفذ صورة عامة يمكن تعميمها على كل القطاع النسائي الفلسطيني، وهي غنيمة طبيعية افرزتها المعاناة والاضطهاد والظلم الواقع عليها. واذا لم يصل هذا الشعور والاحساس الوطني الفذ الى مرحلة الفعل الا في حالات طلائعية فهي بسبب خلل واضح في التنظيم الثوري المطالب بالوصول الى هذه الحالة الى مرحلة الفعل الجاد. وعلى كل حال فان الاحساس بالشيء هو بداية التحرك الجاد تجاهه.

وانت تقف امام هؤلاء الامهات لا تملك الا ان تدمع عيناك، يخالجك شعور مختلط من الصعب جدا تحديده، شعور يجمع بين الالم والفرح .. الحقد والتحدي، الظلم والكبرياء .. الياس والامل .. المهانة والكرامة .. ثم ثقة كبيرة وبلا حدود بهذا الشعب العظيم ..

عينها هدية للابن المناضل

●● منيرة معطي، ام الشهيد احمد ابراهيم معطي، قالت ان احمد استشهد وهو في التاسعة عشر ربيعا عندما حضر من قاعدته لقضاء اربعة ايام بين اسرته، واثناء اجازته استشهد رفيق له فسار بجنازته، وانهال على موكب الجنازة رصاص غادر بايد عربية، واستشهد تسعة رجال من بينهم احمد ..

وتتابع ام احمد:

«اكثر ما عز علي انه استشهد على ارض عربية وكان يريد ان يكون استشهاده على ارض فلسطين».

«انا عندي ٦ ابناء غير احمد وعندي استعداد للتضحية بثلاثة اخرين»..

وابن ام احمد الثاني مقاتل ورب اسرة من ثلاثة اطفال، وابنها الثالث معتقل في سجن عربي لانه «مخرب» كما يحلو لبعض الاذاعات ان تسميه.

ونتيجة التعذيب في السجن فقد هذا الابن بصره، ولم يحتمل قلب ام احمد ان ترى النور مطفئا في عيني ابنها. وبعد العديد من الوساطات والعذاب الشاق المادي والمعنوي سمحت السلطة بان يعاينه طبيب، وقال الطبيب انه يمكن ان يرى بعين واحدة اذا حصل على عين انسان حي، واطلعتنا ام احمد على ورقة المستشفى التي وقعتها لينزع لها عينها اليمنى لاعطائها لابنها في ٢١ اذار هدية لابنها. قالت «لا استطيع ان اتحمل انه لا يرى الدنيا وهو ابن السابعة عشرة، اكتفي انا بعين واعطيه عين لكي لا يحتاج الى احد ليدله على الطريق».

«وعيونك يا امي ..
تسأل عن احمد
تسأل دون دموع فيها
تحمل في مهجتها عمرا في ارض نسمتها بركان
ارض الافراح .. الاحزان
ارض فيها كل عيون الاطفال
تكحل بالبارود
وتكبر في قلب الميدان
ارض تملأها الازهار
تموج قبورا
وحكايا
وصبايا
وبقايا احذية ماتت فيها اقدام الزحف
الباحث عن الوان الخصب».

ام الشهيد احمد ابراهيم معطي: في عيد الام ... قدمت عينها هدية لابنها الاخر

والدة الاخ سهيل جبور المعتقل في الاردن: طريق ابو داود .. علينا ان نسير عليه

● عندما سألتها كيف تقضي يوم عيدها وبماذا تتوجه الى الامهات الفلسطينيات قالت:

«في يوم الام اذهب الى مقبرة الشهداء، وآخذ معي الاطفال نجدد الولاء لاحمد ونعاهده على الاستمرار في طريقه .. والى الامهات اقول انا ام احس بالجروح وبالالم والحزن كأي ام في العالم لكنني لا استطيع الخضوع لهذا الحزن .. نحن شعب مشرد .. يجب ان نضحي بلا حدود، وعلى امهات الشهداء ان يتحملن ويصبرن ويضحين حتى ننتصر».

– والى الثورة بماذا تتوجهين ام احمد ؟

«اتمنى للثورة المزيد من التقدم والتضحية والاستمرار في الكفاح المسلح ضد كل اعدائها الذين يقفون في وجهها من اسرائيل وعرب لان معظم الانظمة العربية تقف ضدنا ويجب على الثورة ان تضرب كل من يقف في طريقها».

★ ★ ★

ام زهدي ..
والبطل الذي استشهد في الاحراش

●● ام زهدي، والدة الشهيد عبد المهدي اسكندر. قالت ام زهدي ان رفعت حسان وهو الاسم الحركي لعبد المهدي استشهد بمعارك جبل ساكب اثناء مجازر الاحراش في جرش وعجلون سنة ١٩٧١.

ثم قالت بحماس شديد: «انا فخورة جدا برفعت لان جميع رفاقه شهدوا له بالاستبسال اثناء المعارك دفاعا عن الثورة فهم يرددون دائما قصة بطولته في الاحراش، فعندما اصيب برصاصة في ساقه لم يصرخ لئلا تهتز معنويات رفاقه، وبقي يقاتل حتى اصيب في خاصرته بصلية غادرة ... عندها كان الجيش على بعد خمسين مترا من قاعدته، فرفض ان ينقل من مكانه. وقال لرفاقه اعطوني ذخيرتكم ودعوني اغطي انسحابكم حيث لم يعد هناك امل في حياتي ..»

وتتابع ام زهدي التي ترفض ان تدمع عيناها:

«اتمنى ان نسير جميعا على الطريق الذي سار عليها رفعت مع اولادي الخمسة من اجل بقاء الثورة فقط لاننا نعرف ان النصر مشواره طويل ... لتبقى الثورة حاملة السلاح لتحافظ على كرامتنا ونحن على استعداد للتطوع في اي وقت يطلب منا ذلك».

ثم قالت بحماس اكثر: «لقد طلبت من مسؤول المكتب في المخيم ان يعطيني قطعة سلاح واحرس المكتب يوم ضربت (اسرائيل) مخيم نهر البارد والبداوي. وقلت له لا اريد ان اموت في البيت .. اريد ان اموت بسلاحي امام العدو .. وعندما استشهد عبد المهدي كنت اقول للناس قبل ان يدخلوا بيتي من يريد تهنئتي بشهادة ولدي فليدخل ومن اراد تعزيتي فليعد من حيث اتى ..».

فلسطين الثورة

مع الأم الفلسطينية في عيد الأم

في عيد الأم .. "بندقيتي شعار الثورة"

وهنا تدخل والد الشهيد قائلا :

« لقد حضرت الى لبنان من فلسطين بولد واحد وانا عندي الان خمسة بعد استشهاد ابني وعندي استعداد للتضحية بهم جميعا ويبقى واحد .. ويقول المتخاذلون ان الشعب الفلسطيني غير قادر على الاستمرار والتضحية . ولكننا نقول لهم ان شعبنا لديه استعداد للتضحية والقتال ولا يريدون ان تذهب ارواح ابنائهم هدرا .. »

ثم حضرت عايدة الاخت الصغيرة من المدرسة وعندما سمعت لحديث والدها قالت : « انا بدي احارب الملك حسين لانه هو اللي قتل الفدائيين وقتل اخوي » .

وطلبت منها ان تنشد نشيدة تعلمتها في المدرسة فأخذت تردد :

يا نايمين اصحوا على البركان

— وسألتها ماذا ستهدين الماما بمناسبة عيد الام ؟

فاجابت بدون تفكير : « ساقدم لها شعار الثورة » .

ثم سألنا الام ثانية كيف ستقضي عيد الام وبماذا تتوجه الى الامهات فقالت :

« كل من عندها ولد يجب ان تدفعه الى العمل الفدائي لان الوطن اغلى من كل الابناء واغلى من الزوج وانا اقول لكل ام شهيد اننا ما دمنا لاجئين فنحن بدون كرامة .. وليمت جميع ابنائنا ونحتفظ برمق صغير من كرامتنا » .

كانت تتكلم بحماس واندفاع غير طبيعي بينما كنت انا لا املك القدرة الى الوصول الى مستوى حماسها وانا اراها تحمل صورة ابنها الشهيد بكل فخر .

— والى الثورة بماذا تتوجهين ام زهدي ؟

« انا بطلب توحيد المنظمات الفدائية حتى يلتف كل الشعب الفلسطيني على الثورة ، وبنطلب من الثورة تشتغل مزبوط علشان يكون في ثمن لموت ابنائنا .. لازم القيادات تزور المخيمات .. ليش ما بجوا عنا واحنا عنا استعداد نعطي دائما اكثر للثورة » .

« يا امه ،
لا تقلعي الدموع من جذورها !
خلي ببئر القلب دمعتين !
قد يموت في غد ابوه .. او اخوه
او صديقه انا
خلي لنا ..
للميتين في غد لو دمعتين .. دمعتين ! »

★ ★ ★

مش راح نخسر غير الذل

●● ام رائف والدة الشهيد رائف فهيم الهابط ام لاحد عشر طفلا وابن مقاتل وزوج ملتزم بالثورة ايضا . قالت ان رائف استشهد على ارض عربية ، ولم احزن على استشهاده بقدر حزني على طريقة ومكان دفنه فالجهات الرسمية رفضت ان نأخذه مع رفاقه الذين استشهدوا من المليشيا في المخيم ودفنه في مقابر الشهداء ، بل دفن في مكان فتحت مكانه الان مجاري مياه .. ولا ادري ربما جرفت عظامه المياه ... وحاولنا المستحيل لنقله لكنهم رفضوا ووضعوا امامنا شرطا مستحيلا هو توقيع كفالة بعدم وقوع حوادث في المخيم في حالة نقله ، وطبعا لا يمكننا ان نكفل الناس المظلومة في المخيم ان لا تثور .

وهنا تدخل الوالد : لقد كنت ضد اشتراك ابني في القتال .. لكنني بعد استشهاده ذهبت بنفسي الى المكتب وطلبت منهم قطعة سلاح وقبولي عضوا في التنظيم ..

وسألت الام هل تدفعين ابنك الاخر بهذا الشعور بعد استشهاد ابنك الاكبر فقالت :

« اكثر من هذا الذل لن يصيبنا ذل ... احنا ٣ انفس بنام في براكيه واحده ، ما عنا اشي نخاف عليه لا سياراتنا ولا زتوناتنا ولا

والدة الشهيد عبد المعطي اسكندر .. ترفض ان تدمع عيناها !

ام صالح : اذا صار الحل السلمي بدي اموت حالي ... لانه اهانة لنا

والدة الشهيد حنا عيد : فخورة بأبني لانه استشهد دفاعا عن الوطن

والدة الشهيد نزيه محمود جبرين : ما النا الا سلاحنا

وعن شعورها وتوجهها الى الامهات قالت :

« انا شعوري انه حياتنا هذه مذلة ولازم نثور عليها وعلى كل الامهات ان يخلوا ولادهم يشتركوا بالثورة ويحافظوا عليها لانه اذا ما اشتركنا احنا مين بدو يعطي الثورة رجال » مال واذا قاتلنا مش رايحين نخسر اشي الا الذل والمهانة اللي احنا عايشين فيها ، فلماذا لا نشترك بالثورة .. حياتنا نفسها بتدفعنا دفع علشان نكون وسط الثورة » .

والى الثورة ام رائف ؟

« لازم الثورة تحافظ على البندقية وكل واحد يقف في طريق الثورة لازم ذبحه لان البندقية هي كرامتنا وترك البندقية يعني موتنا ، احنا بنرفض الحل السلمي لانه ذل للشعب الفلسطيني » .

« هل قلت بكينا ؟
استغفر برد مخيمنا لو قلت : بكينا
استغفر صبر الاعوام العشرين
استغفر جيشا مهزوما يلقي التبعات علينا
استغفر امي —

وهي تهدهد ، احيانا ، اطفال اخي الباكين فتغني بالصوت العذب القائل :

شيل وراح الغزاوي
ع بلادو راح الغزاوي
عجل بولادك يا صفدي
سبقوك ولاد الحيفاوي

★ ★ ★

« افتحي قلبي تجدين فيه الثورة »

●● ام صالح والدة المعتقل صالح لطفي المليحي ، قالت ام صالح ان صالح اعتقل بعد مجازر ايلول ، وقضينا سنة ونحن نعرف انه استشهد ثم علمنا من الثورة انه معتقل في الاردن ، وعندما سألتها عن شعورها في عيد الام وعن توجهها الى الامهات الفلسطينيات قالت :

« ابني كان يحب الثورة واعتقل لهذا السبب افتحي قلبي تجدي فيه الثورة .. وانا بقول لكل ام ان تشجع ابنها لان الام اللي ما بتخللي ولادها يشتركوا في الثورة ما بتحب فلسطين » .

— وقال ابو صالح : « بعد سنة عندما جاءني كتاب من الثورة بأن ابني اسير وليس شهيدا جاؤوني بقطعة سلاح . زعلت ... لانني كنت اريد السلاح عندما جاءني خبر استشهاده اول يوم وليس بعد سنة » .

واضاف : « لقد كنت دائما اوصي ابني انه اذا بتحب فلسطين صحيح واعتقلوك اوعى تعترف عن زملائك » ...

— وللثورة يا ام صالح ؟

« لازم يكون في وحدة بالثورة ولازم نرفض الحل السلمي وانا بقول اذا صار حل سلمي بموت حالي لانه اهانة النا » .

« ومغنيك اسيرا كان للريح ، وعبدا للمطر
ومغنيك الذي تاب عن النوم تسلى بالسهر
سيسمى طلعة الورد ، كما شئت ، شرر
سيسمى غابة الزيتون في عينيك ، ميلاد سحر »

★ ★ ★

ليست فلسطينية التي لا ترضع ابنها حب الثورة

●● ام نزيه والدة الشهيد نزيه محمود جبرين تقول ان نزيه استشهد في معركة عين البيضاء ، في الارض المحتلة في ٣٠—٤—١٩٧٠ وعنده من العمر ١٩ عاما وهو الابن الاكبر لها . عندما سألتها شعورها في عيد الام قالت « نحن الفلسطينيون ليس لنا عيد او نزهة بدون وطننا ، ونحن نعيش غرباء ليس لنا اي انتماء او هوية ، الكل يطاردنا ، الدول العربية واسرائيل لانهم ضد الثورة .. واحنا ما النا الا سلاحنا وذراعنا » .

— وماذا تقولين للامهات الفلسطينيات ؟

« على كل الامهات ان يربين اطفالهن تربية صحيحة ويرضعنهم حب الوطن والام التي لا تفعل ذلك ليست اما فلسطينية » .

— وللثورة ام نزيه ؟

« انا بقول للثورة انه شعبنا قادر على مواصلة القتال ولديه امكانيات عظيمة لكنه يحتاج لتنظيم ينظمه ويسلمه ويسير به حتى النصر » .

« علقوني على جدائل نخله
واشنقوني .. فلن اخون النخله
هذه الارض لي .. وكنت قديما
احلب النوق راضيا ومولة
علقوني على جدائل نخله
واشنقوني فلن اطيع المذله »

★ ★ ★

فجعت ... ولكن !

●● ام منير والدة الشهيد منير ركاد صباغ من عكا قالت ان منير استشهد اثناء معارك ايلول في الاردن ١٩٧٠ .

اخذت ام منير تسترجع ذاكرتها : « قال لي اخر مرة رأيته فيها انه ذاهب للعب كرة القدم في سوريا ، وبعد سنة بعث لي برسالة قال فيها انه قادم الينا اخر الشهر . وفي اخر الشهر جاء خبر استشهاده .

وعلى سؤال كيف كان شعورها وبماذا تتوجه الى الامهات قالت :

« عندما جاءني خبر استشهاد منير لم اعطل عملي لاننا نعيش عليه، كنت اتوقع استشهاده في كل لحظة ، فجعت به طبعا كأي ام ولكني لم اتوقف عن متابعة اي عمل ، بل عملت له الواجب وتابعت وانا مسؤولة الان عن اخوته ... لازم كل ام تصبر وتتحمل ولو كانت القضية متعلقة بابني فقط لقتلت نفسي وراءه ولكن القضية قضية كل الشعب الفلسطيني » .

— والى الثورة ام منير بماذا تتوجهين ؟

« الثورة هي حياتنا ولازم الثورة تستمر وتحافظ على سلاحها وتكون الثورة ام واب لكل شهيد ونسير على نفس الطريق التي سقط من اجلها ابناؤنا » .

« سنلغم دمعنا بالصبر ، بالبارود ، نشحنه ولسنا نعبد الاتي .. الم ترنا نكونه ؟

اجل .. ويضيء هذا النصر في الطرقات والاحياء لان الكف سوف تلاطم المخرز وان تعجز .

الا لا يجهلن احد علينا ، بعد ، ان الكف لن تعجز .. »

★ ★ ★

انا فخورة وكفى ..

●● ام حنا والدة الشهيد حنا عيد ، امرأة عجوز طيبة ، في تقاطيعها نجد كل الحزن الفلسطيني قالت :

« انا لا استطيع الحديث ، ولا اعرف شيئا ... كل ما اعرفه انني فخورة بأبني واعتز به لانه استشهد دفاعا عن الوطن »

وعندما سألناها اين استشهد اشارت الى شهادة سجل الخالدين لنأخذ منها المعلومات :

والدة الشهيد منير صباغ : الثورة حياتنا ... وهي ام واب كل شهيد

ام رائف : الوطن اغلى من كل الابناء .. ومين غيرنا راح يعطي الثورة رجال ؟

« وفي موكب البطولة والفداء سطر المناضل حنا عيد المولود في البصه بتاريخ ١٩٥٢ اسمه في سجل الخلود والشرف وذلك باستشهاده في الارض المحتلة بتاريخ ٢٩—٥—١٩٧٠ »

« يأتينا الحزن شهيا هذي الايام
ونقاتل بالحزن العربي ..
نتحسس نبض الريح : ونهتف هذا العالم حي
المجد لكوكبنا الانساني .. فهذا العالم حي ...
... ونقاتل بالفرح العربي »

★ ★ ★

●● ام سهيل والدة سهيل جبور فريوات المعتقل فى الاردن من رفاق ابو داوود .. قالت ام سهيل انها لم تكن تعلم ان ابنها ذهب الى عمان كان يقول لها دائما انه يعمل فى سوريا « ولكني كنت اعرف انه ملتزم مع الثورة » .

— بمناسبة تخفيف حكم الاعدام عن سهيل حدثيني عن شعورك ؟

« ان ابني شاب مناضل وطيب ويحب فلسطين كان يقول دائما انني اريد ان استشهد على ارض الوطن ... عندما سمعت الحكم باعدامه حقدت اكثر لان عربا هم الذين حكموا بموته وليس اسرائيل ، وتهمته انه وطني ، هو مش مجرم ، فلماذا يحكم بالاعدام ؟ انني اشكر كل من ساعد في الحملة لتخفيف حكم الاعدام عنه وتحديدا اتقدم بشكري الحار للمجلة لانها هي اول من نشر صورة سهيل ورفاقه »

— بماذا تتوجهين للامهات بمناسبة عيد الام ؟

« اقول لكل الامهات ان يتحملن كل ما يصيبنا من الام لان طريق الثورة طريق صعب وطويل والنصر حتمي لانه ما في شعب في الدنيا قاتل واعطى الا وانتصر في النهاية » .

— وللثورة ام سهيل ؟

« الثورة يجب ان تستمر وتسير على نفس الطريق اللي سار عليه ابو داوود والقيادات كلها لازم تعمل مثل ابو داوود والنصر للثورة » .

« مرة قتلونا بسم
فحين ولدنا استداروا علينا بسيف ،
فحين ولدنا اتو بالدنانير تلدغ صف المشاهير منا

ولكن موعدنا الثورة المقبلة ،
من رآنا على الماء نعدو سيعدو ،
عصافير مذبوحة تطاب الان قاتلها وهي تشدو ،

هنا كل قدر تفور ،
فتخرج منا العقاقير ، والخمر ، والتعب الثعلبي المساوم ، والشاي والغضب العرضي الصغير ، ويبقى لنا ان ننظم لب الغضب
هكذا اكتملت دورة الارض ،
فاكتملت بذرة الحزن
فاكتملت حشوة القنبلة » ■■

الفن العراقي المعاصر

بين الاستعراض الشكلي والتقييم الموضوعي

في هذا الكتاب .. ركّز جبرا ابراهيم جبرا تحليله على الوجهة الفنيّة ولم يتناول بحدّ أدنى المضامين الهامة التي تنسجم مع نضال شعبنا العربي!

بقلم : خالد أبو خالد

كانت مديرية الثقافة العامة ، في وزارة الاعلام العراقية قد اصدرت عام ١٩٧٢ كتاب الفن العراقي المعاصر ضمن السلسلة الفنية التي تصدرها ، وقد ضم بين دفتيه ، اثنتي عشرة صفحة بعنوان الفن العراقي المعاصر، بقلم جبرا ابراهيم جبرا ، (الفلسطيني) الذي قدمته الحاشية على انه روائي ، وناقد ، ورسام ، ومن مؤسسي « جماعة بغداد للفن الحديث » .

يساهم جبرا ابراهيم جبرا برسمه ونقده في الحركة الفنية المعاصرة في العراق مساهمة فعالة منذ عام ١٩٥٠ ، وله مؤلفات عديدة بالعربية والانجليزية .

كما ضم الكتاب صور نماذج من أعمال ستة وعشرين رساما ونحاتا بالاضافة الى لمحة تاريخية ، عن كل واحد منهم .. وقد رتبهم المؤلف ترتيبا ابجديا حسب الحروف الابجدية باسلوب الارشفة .

وما من شك في ان قرب جبرا ابراهيم جبرا من هؤلاء الفنانين ومعاصرته لهم ، ولاعمالهم ومشاركته حركتهم الفنية ، خلال العشرين عاما الماضية ، تجعله اكثر قدرة على فهم قوانين تطور الحركة الفنية في العراق من حيث الشكل ، ومن حيث المضمون أيضا .

لكن ما كتبه جبرا في هذا المجال ، وضمن دفتي الكتاب الذي نحن بصدده ، يسير باتجاه اخر تماما ، وينهج نهجا دعائيا واعلانيا عن اعمال فنية موجودة في العراق ، وخارج العراق مركزا في تحليله لبعض هذه الاعمال على الصيغة الفنية لكل منها ، دون ان يتناول بحد ادنى من التحليل ، المضامين الهامة التي تحتويها والتي تنسجم مع حركة نضال شعبنا في العراق وجماهير امتنا في الوطن العربي الكبير الذي يعاني ، من التخلف والتجزئة ، والاحتلال والذي يموت أبناؤه كل يوم في سبيل خلاص هذه الجماهير ، من كل ما يعوق تقدمها وتحريرها ..

نحن نفهم ، ان أية دراسة ، لاية حركة فنية في أي بلد من البلاد ، لا بد وان تستند اساسا الى أرضية من فهم حركة النضال في ذلك البلد ولقد عاش الفنان في العراق، كما هو في الوطن العربي . مناضلا ، بريشته أو بصدره العاري أو بادوات النضال الاخرى ، في مواجهة ابشع عمليات سحق حركة الجماهير العربية ، باتجاه تحقيق اهدافها المرتبطة بحركة نضال الشعوب في العالم كله ،

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هو اين هي هذه الارضية فيما كتب جبرا ابراهيم جبرا حول الفن العراقي المعاصر ، ثم اين هي صور الاعمال التي تسجل حركة نضال شعبنا في العراق ؟

اذا استثنينا نصب الحرية الذي ابدعه جواد سليم وتمثال المرأة الخاص بخالد الرحال ، ولوحة لمحمود صبري، ونصب حيران السعدي فليس هناك في الكتاب اعمال واضحة وصريحة في ارتباطها بالحركة الوطنية على ارض العراق وحتى لا يقع القارىء ضحية سوء فهم لغرضنا في طرح هذه المسألة ، نرى أنه لا بد من اثبات نص جبرا حول نصب الحرية ، في مكانين مختلفين من هذه المقدمة للدلالة على منظور الناقد للعمل الفني .

أولا « انها منحوتات جواد سليم التي وضع فيها فنان العراق الراحل خلاصة عبقريته ، وجعل منها أضخم نصب نحتي عرفته البلاد لاكثر من خمسة وعشرين قرنا »

ثانيا « لكي ندرك مدى انجاز جواد سليم علينا أن نراها ضمن اطارها الزمني ، ان نبوغه يواكب التطور السياسي والقومي في العراق والاقطار العربية ، بين ١٩٤٠ — ١٩٦١ ويتصل به على نحو قد لا يكون واضحا للعين عند أول وهلة ، ولذا فان قيمة اعمال جواد سليم ، متعددة الاوجه ، فهي أولا قيمة مطلقة تشير الى ذهن فذ ، وخيال فذ ، وهي ثانيا قيمة تتصل بتراث الفن العربي القديم والفن العراقي الاقدم ، وهي ثالثا تتصل بالبحث النفسي الدائب في أمة تستفيق فجاة فتريد ان تحقق ذاتها ، وتوطد اقدامها في عالم اليوم .. وهذه الاوجه الثلاثة ، تتحد وتتجسد في النهاية عندما يجد الفنان نفسه اخر الامر في عمل فني ضخم هو نصب الحرية الذي ذكرناه .

لقد كان هذا النصب تبريرا رائعا لتجارب جواد سليم عبر ربع قرن من البحث والتامل انه يمثل فكرا خلاقا لازمة الاسلوب التي عاناها الفنان في محاولته تحديد السمات لفن عراقي عربي ، يكون في الوقت نفسه ، مساهمة جادة في حضارة هذا العصر »

نكتفي بهذا القدر كانموذج لفهم جبرا للعمل الفني عموما ، ولعمل عظيم كنصب الحرية تحديدا ، ففيما يتعلق بالفقرة الاولى نكتشف أن حجم النصب ، هو القيمة الفنية الاولى التي تلفت نظر الناقد وهي قيمة منسجمة مع الاحساس بالفراغ تجاه غياب الاعمال الكبيرة الحجم عن العراق طوال خمسة وعشرين قرنا ، لكن هذه القيمة لم ترتبط في ذهن الناقد ، بمضمون العمل الفني ذاته ، وبالاهداف التي اراد ان يحققها وبدا من الفقرة المشار اليها ، ان جواد سليم اراد فقط أن يعبىء فراغا تاريخيا ، ومكانيا في بلد كالعراق مما يشير الى هوة كبيرة قائمة بين هذا النصب من حيث كونه انجازا ارتبط ، ويرتبط بحركة نضال جماهير العراق لتحريره من واقع التخلف ، والاستغلال والاحتكارات وبين الناقد الذي لم يتعرف الى الجوهر في موضوع حجم نصب الحرية ، ولكي نعطي هذه الهوة ابعادها ، لا بد من مناقشة الفقرة الثانية من خلال ما يلي :

أولا : القيمة المطلقة التي يراها الناقد في نصب الحرية .

ثانيا : قيمة البحث النفسي الدائب في أمة تستفيق فجاة ، فتريد ان تحقق ذاتها ، وتوطد اقدامها في عالم اليوم .

ثالثا : عندما وجد الفنان نفسه اخر الامر في عمل فني ضخم ..

رابعا : .. والمساهمة الجادة في حضارة هذا العصر .

ان مجموع هذه المصطلحات ، من حيث هي موضوعات ، تنبع من فهم غير علمي لحركة التاريخ ، التي تتضمن فيما تتضمن حركة الفن في مسارها التاريخي المرتبط بهموم الاغلبية ، ونضالاتها وانتصاراتها ، وما الحديث عن القيمة المطلقة الا حديثا غائما لا معنى له ، الا اذا افترضنا العمل الفني شيئا منسجما مع كل زمان ومكان ، وملبيا لكل الحاجات ، في كل زمان ومكان ، وهذا فهم ميتافيزيقي لا يعني بالعمل الفني كجهد انساني مرتبط بحركة نضال الانسان في اية بقعة من هذا العالم وبمرحلة أو مراحل من تاريخه .

كما ياتي حديث الناقد عن البحث النفسي الدائب ، في الامة التي تستفيق فجاة ، وتريد ان تحقق ذاتها وتوطد اقدامها في عالم اليوم ، حديثا ناقصا ، ويتجاهل ان يقظة الامة العربية لم تتم فجاة ، ولكها نتيجة لواقع متراكم ، من التخلف ، والتجزئة ، والاضطهاد والاستغلال من جهة، ولتحولات جوهرية في نضالات جماهيرنا باتجاه اكثر تقدما ، واكثر قدرة من جهة اخرى، اما الحديث عن ارادة الامة العربية لتحقيق ذاتها ، فهو حديث ينطلق من فهم وجودي لتحقيق الذات الفردية ، وليس من فهم علمي، يحدد دور الامة في عالم منقسم الى معسكرين اساسيين هما بالتحديد قوى التقدم والاشتراكية وقوى الامبريالية والصهيونية المعادية لقوى التقدم، والاشتراكية، والانسان عموما، ذلك هو عالم اليوم الذي لم يحدد الناقد ملامحه وتلك هي حضارة العصر التي تنقسم الى حضارتين واحدة تصعد ، واخرى تنهار، فاين تقف الامة العربية في عالم اليوم ، واين يساهم الفنان جواد سليم الذي « وجد » نفسه يخرج من أزمة الاسلوب على حد تعبير الناقد . هكذا اذا وجد جواد سليم نفسه صدفة . ونتيجة لتجارب تاملية .. وليس نتيجة فهم لدوره كفنان في مجتمع تنسيق اغلبية ، تحت عقب الاحتكارات وتناضل لتحرير العراق منها ومن مرتكزاتها .

ان فهما كهذا لدور الامة ، ودور الفنان فيها ، والعلاقة بينهما من جهة ، وبينهما وبين العالم من جهة اخرى، هو الهوة الحقيقية التي تفصل الناقد جبرا ابراهيم جبرا عن الحركة الفنية المعاصرة في العراق ، والمرتبطة اساسا بنضال الحركة الوطنية في هذا البلد، والاقطار العربية الاخرى .

ومن هنا يجيء هذا الكتاب في السلسلة الفنية العراقية كتابا اقرب الى كتالوجات التعريف ، بمقدمة لا تقدم الفن العراقي المعاصر ، بما يستحق من الدراسة او الاهتمام ومتجاهلة لاعمال فنية مهمة تتعلق بالقضية الفلسطينية ... نثبت هنا بعضها ، مع التعليقات الوارده تحت كل لوحة وهي مأخوذة عن المذكرة الفلسطينية ١٩٧٣ ■■

حجم النصب فقط ... هو القيمة الفنية التي لفتت نظر الناقد في نصب الحرية لجواد سليم !

« رأيت الله في غزة » للفنان العراقي يحيى الشيخ :

يقول الصحفي البريطاني مايكل ادمز : لم يعاملني النازيون اثناء الاسر بمثل الوحشية التي يعامل بها « الاسرائيليون » عرب غزة ... من هنا كانت لوحة الفنان تعبيرا لقصيدة الشاعر يوسف الخطيب « رأيت الله في غزة » .

« مرحبا بالسلاح » للفنان العراقي عامر العبيدي :

الجيل الفلسطيني الجديد الطالع من مخيمات اللاجئين قد اصطف عشرين سنة في طوابير الجياع الذين ينتظرون المؤن من وكالة الغوث ... لقد سئم هذا الجيل حالة الذل تلك ... وها هو يصطف الان في طوابير المقاتلين .. فان ما يريده الان هو البندقية .. وليس الرغيف .

« الطريق الى بئر السبع » للفنان العراقي حافظ الدروبي :

من خلال رواية القاصة الانجليزية اثيل مانين تنبثق ملامح الجيل الفلسطيني الذي سيأتي بعد عشرين سنة ويشق طريق العودة الى وطنه .... الطريق الى بئر السبع ..

« العربي المشنوق » : للفنان العراقي خالد النائب :

عرضت حوانيت الاطفال في وطننا المحتل لعبة للاطفال ... ما ان يضغط على زر فيها حتى يتدلى منها انسان عربي ويتأرجح في حبل الاعدام ... وهكذا عبرت قصيدة الشاعر سالم جبران ، « العربي المشنوق » .. وهذه اللوحة عن ذلك .

« الطفلة والوطن » للفنان السوري محمود حماد :

أنها ملحمة الشعب الذي يبحث عن وطنه ... صغرها الفنان ملايين المرات في سيماء هذه الطفلة التي ما زالت تحلم بالعودة الى الوطن ....

ليش الحقد ما يثور ؟!

(اغنية حرب الشعب)

ليش الحقد ما يزيد
ما دام الظلم بيفيض
وشعوب مع تاريخها ... بتنباع
في سوق العبيد
★ □ ★
ليش الحقد ما يثور
ويخلي أيام الكرامة ... تزور
ليل الغلابى
اللي ايديهم والمناجل شققتها الريح
الجوع
وشفافهم تسبح عليها انهور
بتذوب عطشانة
وبتموت .. وصوتها مش مسموع
★ □ ★

ليش الحقد ما ينفجر بركان
ويغطي كل الارض
اللي على ركبتها صار العرض
ينباع
وعيون الشرف تنهان
الارض اللي قلبها مذبوح
وشطوطها بالنفط والقطران
غرقانة .. يسبح في سماها الذل
والاهل ... والخلان
ليش الحقد ما يثور
حتى ينولد
في ارضنا الانسان

صخر

كل اربعاء

من لا مكان في الدنى..

رسالة إلى أمي بمناسبة عيد الأمهات

كان الشاعر الفلسطيني صاحب التوقيع مطاردا ،ويمر بمحنة سياسية قاسية عام ١٩٦٦ وقد صادف عيد الامهات ذات ليلة كان العربية يجتاز فيها حدود أحد البلدان وقد ضل طريقه ، وعندها كتب هذه القصيدة التي تنشر لاول مرة .

من الدنى ..
من لا مكان في الدنى ، اليك أكتب
في عتمة المصير والضياع والونى
اسائل الوجود في جنبي من أنا ؟
ومن رماني قسوة هنا ، واعجب
لكنني اليـــك أكتب
أظـــل أكتب
عن حيرتي في موكب الزمن ،
وغربتي في الاهل والوطن ،
عن كل ما احسه من السجن
فطالما اليك كنت أهرب .. ما زلت أهرب !

■ □ ■

من لا مكـــان في الدنى
من قمتي الجريحة الوجدان والجنان
اريد أن أظـــل اكتب
اريد أن امد حرفا بيننا من المنى
اعبره اليك في حنـــان
مستلهما من سره الصمود والايمان
لعلني اليـــك أقرب
اريد أن اعيـــد مولدي
اريد أن اعيده في الابـــد
على جراح ثورتي وبلدي ، فانجب
اريد ان انشق عن امسي ، وعن غدي ، وعن تعددي ..

اريد لو ارق كالغمام في الرؤى ، واعذب
اريد لو أبوح بالذي يموج بي ويصخب
مواسمي تعفنت ، تآكلت ..
أحسها بي تنضب
اريد أن تعبرني الحياة ثائرا فاصلب
فقد مضي الشتا بالربيع عنوة :
وقد بـــدأت أتعب
وحدي على المدى ، من لا مكان في الدنى
اليـــك أكتب
اشد اوجاعي الى وساوسي
وأكتب .. وأكتب ..

■ □ ■

وانحني بمبضعي على الورق
أشق في ركامه المبعثر البليـــد
خواطري ، وكـــل ما اريد
فمبضعي في سجنه اختنق
يود أن يبرعم الجديد في الجديد
يود لو يستبق الرؤى في مقلة الارق
يود لو يختصر الوجود في نشيد
لعلني في الحرف ، استعيـــد
حريتي ، وصبوتي وما احترق
من جسدي الاسير في القيود
في عالم مبعثر الانفاس ، عاقر .. ولود
تـــرى ؟؟
تجسد الوجود في تناقض الوجود ؟..
وخلق الصراع نشوة السكون والقلق ؟
وعانق العطاء موكب الجحود ؟..
وولد الصباح كالمساء في سريرة الافق
والحب كالبغضاء في دوامة الوعود ؟؟
تـــرى ؟

ترى .. تلاشت الابعاد والحدود ؟
واطبق الطوفان يمنع الغرق ؟
وانتحرت في ((البعث)) ومضة الخلود !
أنا على لهيبه ، مشرد معذب
يحملني ، يلفني ، يجيء بي ، ويذهب
أقتله في وجعي ، فلا يني يصطخب
كأنه حريتي .. أخافها وأرغب
أضمها من لا مكان في الدنى
على جراح الوعي والصراع والمنى
وأكتب .. ما زلت أكتب ...

■ □ ■

وفي الظلام .. عندما يغمرني اللاشيء والملل
وعندما يافني المجهول ، في الازل
الملم الحب الذي هدهدني ، واكتب
أماه ، أشواقي التي لا تعرف الكلل
وليس تتعب
وحفنة سخية ، مشوقة من القبل
أبعثها تنساب .. تهـــرب
من درب احساسي المهيض بالفشل
تنساب تهـــرب ..
على شراع مبحر بالحب ، بالغزل
مبعثر الاحلام والمنى ، في التيه يضرب
مثلي أنـــا ،
في التيـــه يضرب

اصارع الحياة في حطامه الاسير بالاجل
تشدني في المستحيل رعشة الامـــل
لثورة بنيتها في خاطـــري ..
شيدتها باحرفي ..
خلقتها في الوهم عبر نشوتي ، في الصحو والثمل
هيهات أهـــرب ..
هيهات منها أهـــرب
فانني وقد مضى الشتاء بالربيع ، لم أزل
اليـــك أكتـــب
من لا مكان في الدنى .. اليك أكتب .

((ك . ن))

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية
مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦
مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤
السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج . م . ع . ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها